صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

رمضان فوق الأنقاض ووسط الحصار الخانق

غـــزة تقهـــر الحـــرب وتتمســـك بالحياة

5

بين التطوير والانتقادات

23

الفيفا تواصل الوصاية على كرتنا

الثلاثاء 18 مارس 2025 //عدد 670

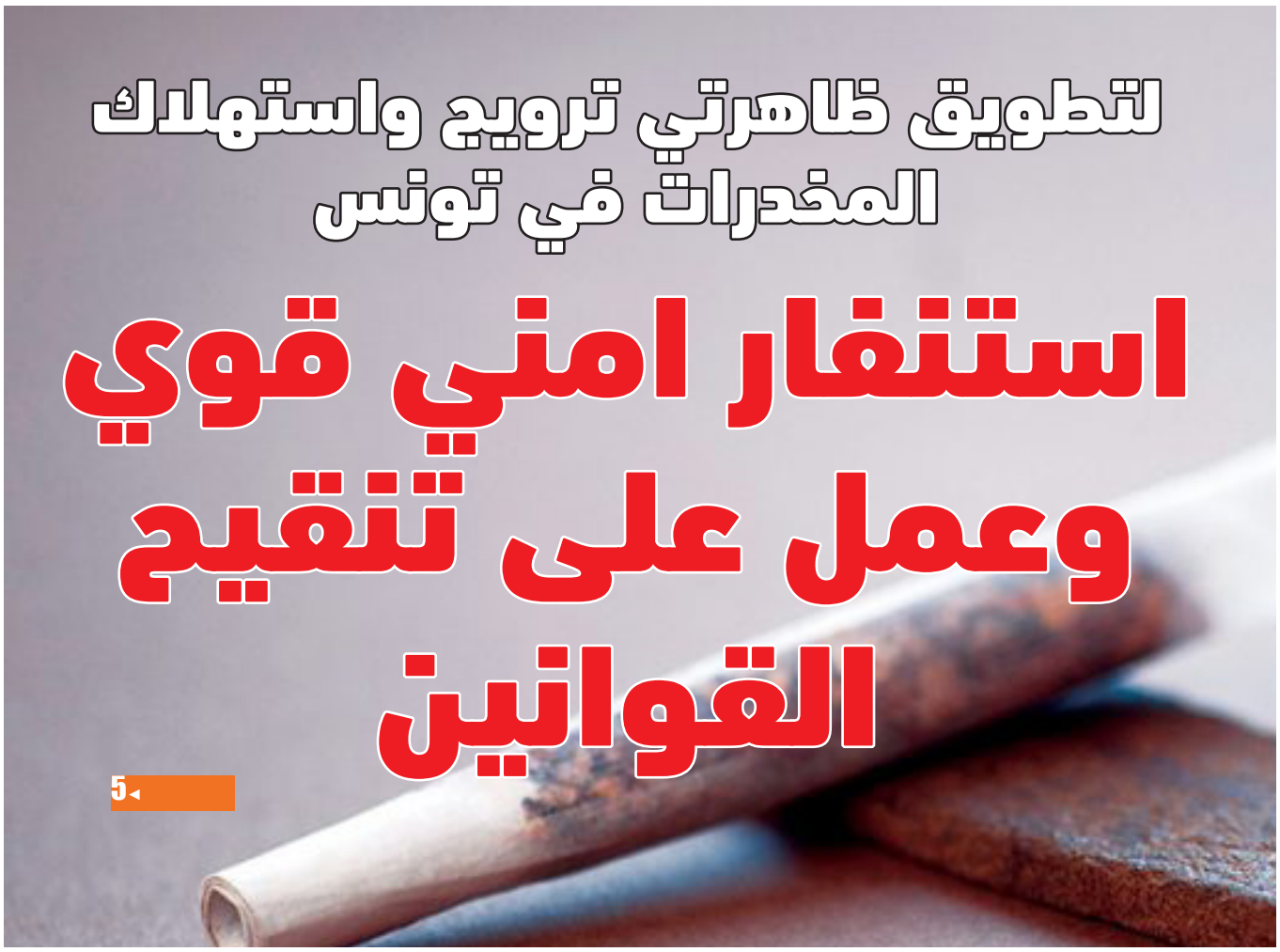

5

تحت مجهر «24/24»

تونس تستعد لمكافحة الجراد الصحراوي:

خطة استباقية لحماية الأمن الغذائي

7

قدمها نواب من الكتلة الوطنية المستقلة

6

هذه تفاصيل مبادرة العفو في قضايا النفقة و الطلاق

الافتتاحية

صابر الحرشاني

في وجوب الثورة التشريعية

تبدو الحاجة إلى «ثورة تشريعية» أكثر من مطلب إصلاحي، حيث تمتد إلى ضرورة تفرضها التحديات الراهنة، سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي.

لقد ورثت بلادنا منظومة قانونية معقدة، بعضها يعود إلى فترات سابقة لم تأخذ في الاعتبار التحولات التي شهدها المجتمع، حيث ان تعدد النصوص وتضاربها في بعض الأحيان، إلى جانب بطء عملية مراجعتها، جعل المناخ القانوني عائقا أمام الاستثمار والتنمية، وأحيانًا حتى أمام تسيير الشأن العام بسلاسة.

وإن الثورة التشريعية المنشودة ليست مجرد مراجعة شكلية لبعض القوانين، وانما هي عملية شاملة تستهدف إعادة هيكلة المنظومة القانونية برمتها، وفق رؤية واضحة تأخذ بعين الاعتبار التحديات الحالية والمستقبلية.

وما من شـــك في أن عموم المواطنين يتطلعون الى ارساء دولة عادلة يشـــعرون فيها بالإنصاف، ويبحث فيها المستثمر عن بيئة قانونية مستقرة، وتحتاج فيها الإدارة إلى نصوص مرنة تسهل عملها بدل أن تعرقله، وكل ذلك يفرض تحركا سريعا يعيد التوازن ويضع التشريع في خدمة المصلحة العامة، لا أن يكون حجر عثرة أمامها.

ولئن كان إصلاح التشريعات ضرورة قائمة بذاتها، فإن طريقة إنجاز هذا الإصلاح لا تقل أهمية عن مضمونه، فالتشريع كما هو معلوم ليس مجرد استجابة لحالات طارئة ، بل هو ن رؤية وطنية تأخذ في الاعتبار مصلحة تونس قبل أي اعتبارات أخرى.

وإصدار القوانين في البرلمان ينبغي أن يكون نتيجة لدراسة معمقة و تفاعل بين مختلف الفاعلين، حتى تكون القوانين نابعة من واقع البلاد ومتطلبات المرحلة، لا مجرد استنساخ لتجارب قد لا تتلاءم مع السياق المحلي.

كمـــا أن نجـــاح أي إصلاح تشريعي مرتبط بمدى القدرة على تنفيذه على أرض الواقع، فليس المهم فقط إصدار قوانين جديـــدة أو تعديل أخرى قديمة كما يبرز ذلك في العديد من مقترحـــات القوانين التـــي يصيغها عدد من النواب، بل الأهم هو ضمان تطبيقها الفعلي دون عوائق، فكم من قانون ظل حبرًا على ورق بســـبب غياب آليات التنفيذ، وكم من نص تشريعي فقد جدواه بسبب غموضه أو تضاربه مع نصوص أخرى. لذا، فإن الثورة التشريعية التي تحتاجها تونس ليست مجرد عملية تعديل قانوني، بل هي إعادة صياغة شاملة تضمن الوضوح والفعالية والعدالة.

وإذا كانـــت التشريعات القائمة اليوم تحتاج إلى مراجعة شـــاملة، فإن بعض المجالات تتطلب تدخـــلًا عاجلًا من قبل الوظيفة التنفيذية نظرًا لمـــا تمثله من عائق أمام التطور الاقتصادي والاجتماعي على غرار القوانين المتعلقة بالاستثمار ما زالت في حاجة إلى مزيد من التبسيط والتحفيز، حتى تتحول تونس إلى وجهة حقيقية لرؤوس الاموال.

أما على المســـتوى الاجتماعي، فإن القوانين التي تنظم التشـــغيل والعلاقات المهنية تحتاج بدورها إلى مراجعة تضمن توازنًا حقيقيًا بين حقوق العمال ومتطلبات الاستثمار، بما يســـاعد على خلق فرص العمل في إطار بيئة قانونية مســـتقرة وعادلة، كما أن القوانين التي تنظم الحياة العامة، بما فيها القوانين الانتخابية، تحتاج إلى تطوير مســـتمر يضمن ديمقراطية حقيقية ، وقد مثل مشروع القانون المتعلق بتنظيم عقود العمل و منع المناولة و تجريمها مقدمة لهذه الاصلاحات.

إن البرلمان، بوصفه المؤسسة التشريعية ، يتحمل مسؤولية كبيرة في قيادة هذه الثورة التشريعية، فليس المطلوب اليوم مجرد سن قوانين جديدة، بل القيام بعملية مراجعة شاملة تأخذ في الاعتبار التراكمات السابقة وتستشرف المستقبل، كما أن الوظيفة التنفيذية التي تتولى تنفيذ القوانين، مدعوة الى توفير كل المعطيات لتوضيح الاولويات التشريعية المطلوبة و كيفية انجاح هذه الثورة التشريعية.

إن بلادنا التي تمر بتحولات كبرى، تحتاج إلى نصوص قانونية تواكب هذه التغيرات بدل أن تعيقها، فالتشريع ليس مجرد أدوات تنظيمية، بل هو أحد أسس البناء الوطني، وعندما يصبح القانون عامل عرقلة بدل أن يكون أداة تقدم، فإن الإصلاح يصبح حتميًا. لذلك، فإن اللحظة الراهنة تفرض شجاعة في اتخاذ القرار، لأن أي تأخير في إنجاز الثورة التشريعية سيعني استمرار الأوضاع الحالية بكل ما تحمله من تعقيدات وإشكالات.

وإن ثورة القوانين ليســـت رفاهية، بل ضرورة هي حتمية لضمان نجاعة الدولة وقدرتها على الاســـتجابة لتطلعات المواطنين، فالقوانين ليست مقدسة، وانما هي أدوات قابلة للتطوير والتعديل كلما استوجب الأمر ذلك، والدول التي نجحت في تحقيق نهضتها لم تتردد في إعادة النظر في تشريعاتها كلما دعت الحاجة، بل جعلت من الإصلاح التشريعي عملية مستمرة تواكب متطلبات التنمية والتحولات الاجتماعية.

وتبـــدو تونس بحاجة اليوم إلى قوانين واضحة ومرنة وناجعة، لا إلى نصوص معقدة ومتشـــعبة تربك الإدارة وتثقل كاهل المســـتثمر وتعطل حيـــاة المواطن و بالتالي فان الثورة التشريعية ليست شعارًا ، بل هي استحقاق وطني يفرضه الواقع ويؤكده المستقبل، وكل تأخير في إنجازها لن يؤدي إلا إلى مزيد من التعطيل والجمود. لذلك، فإن مسؤولية الفاعلين هي تحمل هذه الأمانة والعمل على تحقيق إصلاح حقيقي.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة

البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

الهيئة الجهوية لسلامة المنتجات الغذائية

رفع 28 مخالفة صحية وحجز طنين من الدواجن بينها طيور نافقة بنابل

سماح باشا

أفادت شـــيراز النجار المنسقة الجهوية للهيئة الوطنية لسلامة المنتجات الغذائية في تصريح لمراسلة «24/24» أن فرق الهيئة نفذت خلال النصف الاول من شـــهر رمضان 350 عملية مراقبة صحية للمحلات ذات الصبغة الغذائية أســـفرت عن رفع 28 مخالفة صحيـــة وغلق محل لبيع لحوم الدواجن ومشتقاتها وتوجيه 41 إنذارا كتابيا لمحلات تم تســـجيل بها نقائص تتعلق بشروط السلامة الصحية بالمنتجات الغذائية.

وخلال عمليات المراقبة ايضا تم حجز 89 كغ من الزبدة والجبن و660 لترا من الحليب غير صالحة للاستهلاك.

وأضافت النجار أن فـــرق المراقبة الصحية تولت ضبط شاحنة لنقل الدواجن بها 756 طيرا وطيور أخرى نافقة معدة للذبح والترويج وتبين انهـــا مجهولة المصدر وغير خاضعة للمراقبة البيطرية.

وبلغ إجمالي وزن المحجوز أثناء عملية نقله على مستوى منطقة الميدة من معتمديـــة نابل طنين و268 كغ وقد تم تحرير محضر في الغرض قصد إتلافها لعدم ثبوت مراقبتها بيطريا وانتفاء وجود شهادة تثبت سلامة استهلاكها.

رجيم معتوق

استلام القرية الحرفية وتنظيم معرض لمنتوجات الفتاة الريفية

في إطار مشروع الأنشـــطة التكميلية برجيم معتـــوق، قام ديوان تنمية رجيـــم معتوق و البلدية بإنجاز فضاء القريـــة الحرفية باعتمادات تناهز مليون دينار، ويحتوي على 10 محلات تجارية ووحدة صحيّة تتولى البلدية تسويغها حسب التراتيب القانونية لفائدة الراغبين في الانتفاع بهذا الفضاء، وبعث مشـــاريع تجارية وحرفيـــة في مجالات مختلفة عـــلى غرار تثمين مخلفات النخيل.

ويمثّل مشروع القرية الحرفية أحد المشـــاريع الهامة بالجهة باعتباره ســـيمكّن عددا من الحرفيين من الانتصاب للحســـاب الخاص في فضاءات جاهزة وقابلة للاســـتغلال المباشر تم إحداثها بقرية الفردوس التي تشهد حيوية كبيرة في القطاعين الفلاحي والمهني، إضافة إلى استفادة أكثر من 4 آلاف من ســـكان معتمدية رجيم معتوق من برامج التكوين المهني والذاتي التي أمّنها ديوان تنمية رجيم معتوق ضمن البرامج التكميلية للمشروع.

في اطار الاحتفال بأيام الصناعات التقليديـــة واللباس الوطني، نظمت النيابة الجهوية للاتحاد الوطني للمراة التونســـية بالشراكة مع المندوبية الجهوية للصناعات التقليدية معرضا لمنتوجات الحرفيات بمراكز تكوين الفتـــاة الريفية. ويضم منتوجات مراكز التكويـــن البالغ عددها 7 مراكز موزعة على كافة معتمديـــات الولاية، احدها في اختصاص صناعة المرقوم والبقية للتكوين في مجال الخياطة والفصالـــة والتطريز، وقد تمتع 105 فتيات بتكوين في هذه المراكز. و المعرض باكورة إنتاجات المتكونات خلال الخمســـة أشهر الأولى من المدة التكوينية في المراكز التي تم إحداثها بتمويل مـــن المجلس الجهوي لولاية قبلي. كما أن المعـــرض يمثل فرصة للتعريف وتسويق منتوجات المتكونات.

وعلى هامش فعاليات هـــذه التظاهرة تم تقديم مداخلة حول الشركات الأهلية، لحث الحاضرات على تكوين مثل هذه الشركات، التي من شـــانها دعمهن في تطوير مشاريعهن وتوفير فرص اكبر لتسويق منتوجاتهن.

محمد المبروك السلامي

جلال الرابحي رئيس قسم المياه والتّجهيز الرّيفي بالمندوبية الفلاحية بنابل لـ«24/24»

هدفنا حل اشكال الانقطاعات المتكررة للماء الصالح للشرب بالجهة

سماح باشا

مثّلـــت الانقطاعات المتكررة للماء الصالح للشرب بعمادة جبل طريف بقرمبالية وحي الأعذار من عمادة عين طبرنق من ولاية نابل محور جلســـة عمل انعقدت بمقر المعتمدية خصّصت لبحث سبل حلّ هذا الإشـــكال، وأشرف عليها طارق صالح معتمد الجهة، وحضرها ممثلو المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بنابل .

وفي هذا السياق أفاد جلال الرابحي رئيس قسم المياه والتّجهيز الرّيفي بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بنابل بأنّه سيتمّ خلال الأسبوع المقبل انطلاق أشـــغال تركيز قنوات ومنشـــآت، لمزيد التّحكم في توزيع مياه الشرب وضمان وصولها لأطراف الشـــبكة، خاصة على مستوى تجمعي سيدي بحر وحي الأعذار من عمادة جبل طريف .

وأوضح الرابحي انّه تمّ مؤخرا الانطلاق في أشـــغال الرّفع التوبوغرافي لمســـار القنوات ومنشآت على طول 1 كم على مستوى تجمع الأعذار الذي يشكو انسدادا بسبب التكلس، لافتا إلى أنّ منطقة جبل طريف، التي تتزود بحفرية عميقة، لها إمكانيات مائية تفي بحاجيات منخرطي المجمع المائي، إلا أن الاشـــكال يتمثل في غياب هيئة تعنى بالتّصرف في هذه المنظومة بعد اســـتقالة آخر هيئة تسييرية وقع تركيزها في أوت 2024.

وأكّد حرص السّلط المحلية والجهوية على تركيز هيئة لتســـيير المجمع في أقرب الآجال، لتسهيل عملية التنسيق والانطلاق في برنامج عمل يهدف إلى حل الإشـــكاليات التي يعاني منها متساكنو المنطقة التي تعد ألف عائلة، والعمل على تدارك التذبذب في توزيع مياه الشرب بمختلف التجمعات المزودة عن طريق المنظومة المائية وضمان توزيع عادل لمستحقيه.

وأشـــار إلى أن التجمعات السكنية مرجع نظر المنظومة يتزودون بالماء، باستثناء منطقتي سيدي بحر و حي الاعذار من عمادة عين طبرنق باعتبار أنها تقع في مرتفع، لافتا إلى أنّ عددا من المواطنين يعمدون إلى استعمال الماء للري وهو ما يجعله لا يفي بالحاجة خصوصا في أطراف الشبكة.

وأكد حرص المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية على إيجاد الحلول الكفيلة بضمان تزويد هذه المنطقة بالماء، مضيفا انه من المؤمل ان تقع برمجة إحالة هذه المنظومة في أقرب الآجال على مصالح الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع الماء ضمن المخطط الخماسي 2026 / 2030.

بعد تسربه إلى المناطق الجنوبية

تواصل رصد تحركات الجراد الصحراوي

تواصل مصالح المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بقبلي ، بالتعاون مع الســـلط الجهوية والمحلية وقوات الأمـــن والجيـــش الوطنيين، عمليـــات الرصد اليومي لتحركات الجراد خاصة على الحدود الجزائرية برجيم معتـــوق و بمختلف المناطـــق الصحراوية،و التي من المحتمل تواجد هذه الافة بها

وفي تطاويـــن تـــم تكويـــن لجنة يقظـــة للتصدي لأسراب الجراد الصحراوي حيث يقوم حراس الغابات بالمندوبية الجهويـــة للتنمية الفلاحية بعملية التقصي اليومي لتحركات الجراد بالتعاون مع الرعاة بالمناطق الحدودية والســـكان المتواجدين بالصحراء، وتتواصل المراقبـــة اليومية خاصـــة وأن أعداد الجـــراد في طور التكاثر، ويتم التحضير اللوجستي للتصدي لهذه الافة عبر توفير الجرارات والسيارات رباعية الدفع، الى جانب آلات الرش والمبيدات مع تجند الأعوان للتدخل الوقائي اذا اقتضى الامر ذلك.

وتمثل هذه الآفة خطـــورة على القطاع الواحي مما يتطلب تضافر جهود المراقبة و متابعة على المستويين المركـــزي والجهوي مـــن أجل التصـــدي لها في صورة تكاثرها

و احتياطا لتكاثـــر الجراد بذهيبة انطلقت عمليات المـــداواة الجراد بالذّهبية بعد دخـــول أفواج من ليبيا ، حيث تولت المصالـــح الجهويّة المختصّة التّابعة لوزارة الفلاحـــة بولاية تطاويـــن القيام بالمـــداواة الأرضيّة للمساحة المتواجدة بها الآفة

وفي هذا الإطـــار تنظم المصالـــح المركزية المختصة بـــوزارة الفلاحة والمـــوارد المائية والصيـــد البحري ، بالتّعاون مـــع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي ،دورة تكوينيّة يؤمّنها خبير من الهيئة و تتعلق بتقنيات رش المبيدات لمكافحة الجـــراد الصّحراوي تتخلّلها حصص تطبيقيّة تعنى بتشغيل آلات الرش التّي تمّ اقتنائها منذ آخر تسرب لاسراب الجراد .

و للإشـــارة فإن دخول الجراد الصحرواي إلى التراب التونسي يأتي بعد انتشار الجراد في بعض بلدان السّاحل الأفريقي وشمال افريقيا، وخاصّة ليبيا، والتي تشهد حاليا وجود اسراب كثيفة للآفة.

ومن جهتهـــا تواصل الفرق الفنّيـــة التابعة لوزارة الفلاحة والمـــوارد المائية والصيد البحري القيام بعمليّة مســـح شـــاملة وكاملة لكل المنطقة لرصد تحرّكات الجـــراد، إضافة إلى تجنّد كل المتدخّلين على المســـتوى المركزي والجهوي للبقاء في حالة يقظة وتكثيف حملة المداواة ضد الآفة، كما تم إرســـال المعدّات وآلات الرش والمبيدات اللاّزمة لمكافحـــة الأعداد، التّي دخلت التّراب التّونسي.

و قد تم الاتفاق خلال الاجتماع، الذي انعقد بالوزارة، على تفعيـــل اللّجان الجهويّة للجـــراد بولايات الصف الأول للمواجهـــة تطاوين ومدنين وقابس وتوزر وقبلي وقفصة تحت إشراف الولاة، و تكوين جبهة الصّد الأولى للتّقييم في المناطق الحدوديّة خاصّة بالجنوب التّونسي، وتكوين مخزون من المبيدات تحســـبا لأي طارئ مع بقاء اللّجنة الوطنيّة لمقاومة الجـــراد في حالة انعقاد دائم.

محمد المبروك السلامي

لتطويق ظاهرتي ترويج واستهلاك المخدرات في تونس

استنفار امني قوي وعمل على تنقيح القوانين

ندى الغانمي

عانـــى التونســـيون منذ ســـنوات من افة انتشـــار المخـــدرات، وخاصة عندما تمـــددت الظاهرة لتصل لمحيط المؤسســـات التعليمية، حيث إرتفعت الأصـــوات لتطالب بتكثيـــف الجهود الأمنية والقضائية ضد المروجين داخل البـــلاد للحد من الظاهـــرة التي باتت تهدد أمن وإستقرار المجتمع.

وتنفذ الســـلطات الأمنية التونسية حملات مكثفة ضد مروجي المخدرات، تمكنت خلالها من القبض على عشرات المتهمـــين في حملة لاقت إستحســـانا وتفاعـــلا عـــلى منصـــات التواصل الاجتماعي.

عمليات نوعية لتطويق الظاهرة

وشـــهدت البلاد منذ نهاية الســـنة الماضية، حملات مكثفة ضد مروجي المخدرات، تمكنت خلالها من القبض على عشرات المتهمـــين. ونذكر في هذا الإطـــار، تمكن الوحـــدات الأمنية من تفكيك شبكة دولية ناشطة بين تونس والفضاء الأوروبي، كانت بصدد ترويج كميات هامة من المواد المخدرة. حيث أفادت يوم 10 مـــارس 2025 الإدارة العامة للحـــرس الوطني، بأن مصالح الإدارة الفرعية للاســـتعلام والفرقة المركزية لمكافحة المخـــدرات بالإدارة الفرعية للأبحاث، تمكنـــت إثر عمل دقيق ومتابعة مستمرة، من ضبط 3 عناصر خطيرة بجهة البحيرة 1 بولاية تونس، حيث تم نصـــب كمين محكم أسفر عن إيقافهم في حالة تلبّس. وقد أسفرت العملية عن حجز 1024 طابعًا كرتونيًـــا يُشـــتبه في كونها ملصقات مخدرة من نوع « LSD »، كما تم إدراج شخص رابع في التفتيش.

وفي عمليات نوعية سابقة لتطويق الظاهـــرة، عملية أحيطـــت بالسرية التامة تمكّنت خلالها وحدات من سلك

الأمن والحرس الوطنيين تحت الإشراف المباشر للقيادات الأمنية العليا في 24 أكتوبر 2024، من ضبط 205 عناصر خطيرة، وحجز كميات كبيرة من المواد المخدرة ومبالغ مالية وأسلحة بيضاء.

وأتت الحملات يوما عقب طلب رئيس الجمهورية قيس سعيد، من كاتب الدولة لدى وزير الداخلية المكلف بالأمن الوطني، سفيان بالصادق، أن «يتواصل العمل مكثفا على مدار الساعة لتفكيك شبكات ترويج المخدرات وتسيير دوريات مستمرة في كل مناطق البلاد».

وفي عملية نوعية وإستباقية أخرى، وتحديدا في شهر نوفمبر الماضي، أعلنت وزارة الداخلية التونسية، عن الإطاحة بـ 237 عنصراً خطيراً في إطار حملة واسعة النطاق تستهدف مروجي المخدرات والعناصر الإجرامية الخطيرة في محافظتي سوسة والمنستير وسط شرق تونس. وأوضحت الوزارة في بيان لها «أن الوحدات الأمنية من مختلف الأسلاك باشرت، بالتنسيق مع النيابة العمومية، عدداً من المداهمات في إقليمي سوسة والمنستير أسفرت عن ضبط 237 عنصراً خطيراً وحجز كميات متفاوتة من المواد المخدرة ومبالغ مالية وأسلحة بيضاء».

اقتراحات مجلس النواب

واقترح أعضاء في مجلس النواب إجراء تعديلات على القانون رقم 52 الصادر عام 1992 الخاص بمكافحة جرائم المخدرات، أهمها تخفيف العقوبة على مستهلكي المخدرات وتخفيض مدة السجن في إطار العقوبات المشددة المطبقة، واستبدالها بدفع غرامة مالية، وأيضاً تشديد العقوبات على من يتاجرون بالمخدرات عبر سجنهم بين ست وعشر سنوات، وفرض دفعهم غرامة مالية تصل إلى 100 ألف دينار، ومضاعفة العقوبات على مهربي ومستوردي السموم إلى تونس وتضخيم الغرامات المالية ضدهم. كما اقترحوا ان تكون عقوبة تشكيل عصابات مخدرات أو الانضمام إليها فهي السجن مدى الحياة ودفع غرامة مليون دينار.

ومن أجل حماية التلاميذ والطلاب والقُصّر الذين تحوّلوا إلى هدف لتجار المخدرات، اقترح نواب مضاعفة العقوبات على المروجين داخل المؤسسات التعليمية والمقاهي والمطاعم والملاعب الرياضية، وفرض عقوبات خاصة على الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً ويتورطون في الاستهلاك، وذلك من خلال إخضاعهم لبرامج تأهيل بدلاً من سجنهم.

كما طالبوا أيضاً بأن يحصل مدمنو المخدرات على علاج طوعي يشجعهم على البحث عن المساعدة بدلًا من معاقبتهم فوراً.

المخدرات في المؤسسات التربوية

وشهدت المؤسسات التربوية في تونس، خلال السنوات الأخيرة، إنتشار ظاهرتي ترويج وإدمان المخدرات، مما بات يهدد الأطفال في البلاد، حيث تثير هذه القضية تساؤلات في الأوساط التونسية بشأن أسباب تفاقمها وتداعياتها المحتملة على التلاميذ.

وكانت نتائج مسح للمعهد الوطني للصحة، أنجز في عام 2023، كشفت أن أكثر من 16 بالمئة من التلاميذ المستجوبين يجدون سهولة في الحصول على مواد مخدرة، فيما تقدر نسبة استهلاك التلاميذ، ولو مرة واحدة، للأقراص المخدرة 8 بالمئة.

وبحسب نتائج هذا المسح، الذي استهدف الشريحة العمرية بين 13 و18 سنة، فقد تضاعف استهلاك التلاميذ للمخدرات خمس مرات خلال العقد الأخير، إذ قفز من 1.3 في المئة في 2013 إلى 8.9 في المئة 2023.

وتمكنت فرق أمنية خلال السنة الدراسية، من إلقاء القبض على عديد الاشخاص والشبكات التي كانت بصدد ترويج المواد المخدرة بمحيط المؤسسات التربوية، كما تم حجز قطع مختلفة الأحجام من مخدر القنب الهندي ومبالغ مالية متأتية من عائدات الترويج للتلاميذ بالمؤسسة، ما يسلط هنا الضوء على ظاهرة تعاطي التلاميذ للمواد المخدرة.

إحصائيات رسمية

وبشكل رسمي، أفاد الناطق الرسمي باسم الإدارة العامة للحرس الوطني حسام الدين الجبابلي، بأنه تم خلال سنة 2024، إيقاف ما يقارب 5 آلاف مروج للمخدرات في تونس، وتحديدا 4982، مقابل إيقاف 3165 مروجا سنة 2023.

وقال الجبابلي، في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، «إن ارتفاع عدد الموقوفين والقضايا المتعلقة بترويج المخدرات، وإن كان مؤشرا خطيرا، إلا أنه يدل في المقابل، على تطور العمل الأمني والإستعلامي، في الإطاحة بهؤلاء المروجين».

وأضاف قوله، «لقد أصبحت هناك شبكات دولية تنشط في مجال ترويج المخدرات وتعمل على إدخالها إلى تونس انطلاقا من عدة بلدان أخرى، لكن تواجهها وقفة صارمة من طرف الوحدات الأمنية والوحدات المختصة في المجال الاستعلامي، وخاصة الادارة الفرعية للاستعلام بادارة الاستعلامات والأبحاث، وكذلك الوحدات المختصة في مجال الكشف عن مروجي المخدرات».

كما أشار الى توفق الوحدات المرورية والأمن العمومي، في التفطن لوجود كميات من المخدرات بمختلف أنواعها، سواء «الكوكايين» أو «القنب الهندي» في عدد من السيارات التي كان على متنها نساء أو أطفال للتفصي من المراقبة، وفق تأكيده.

وبخصوص ترويج المخدرات أمام المؤسسات التربوية، صرح بأنه تم مؤخرا، حجز كميات كبيرة من المخدرات تروج في محيط المؤسسات التربوية، وذكر في هذا الصدد، «أنه في إحدى الأودية في منطقة نعسان من ولاية بن عروس، تم حجز سبع صفائح من مخدر القنب الهندي كانت ستوزع على الأطفال»، بالإضافة الى حجز 1816 صفيحة «قنب هندي» والعديد من الأقراص المخدرة، كانت ستروج في الأوساط التربوية وفي الصفوف التلمذية وكذلك بعض الأماكن التي تعرف باستهلاك المخدرات.

وكشف أنه تمت سنة 2024 وبداية سنة 2025، الإطاحة بعدد من المروجين يقومون باستغلال القصر لترويج المخدرات، سواء كانت «قنب هندي» أو أقراص مخدرة، في محيط المؤسسات التربوية وفي صفوف التلاميذ، على غرار ما تم مؤخرا في حي التضامن والمنيهلة بولاية أريانة ونعسان والمحمدية بولاية بن عروس وكذلك في مختلف ولايات الجمهورية.

وأكد تمركز دوريات أمنية في محيط المؤسسات التربوية في أوقات معينة، سواء كانت بارزة للعيان أي وحدات أمنية بالأزياء الرسمية أو وحدات بلباس مدني في إطار استعلامي، مبرزا في هذا الصدد، أهمية الومضات التحسيسية بوسائل الإعلام وكذلك دور الأسرة والفنانين والمسرحيين والمقالات الأدبية في تعزيز الوعي بمخاطر تعاطي المخدرات، ومعاضدة مجهودات الوحدات الأمنية في التصدي لهذه الظاهرة التي تهدد التلاميذ والشباب في الوسط المدرسي والجامعي بالخصوص.

كما تطرق الجبابلي، الى عدد من العمليات الأمنية والاستعلاماتية خلال سنة 2024، والتي مكنت من الإطاحة بمروجين وحجز كميات من المخدرات، من ذلك حجز 30 ألف قرص مخدر في جهة الوطن القبلي والإطاحة بمروجين، في عملية مشتركة قامت بها الادارة الفرعية للاستعلام بادارة الاستعلامات والأبحاث والإدارة الفرعية للأبحاث الاقتصادية والمالية بإدارة الشرطة العدلية. وأضاف أن الإدارة الفرعية للاستعلام، تمكنت في عملية مشتركة مع الادارة الفرعية لمكافحة المخدرات، من حجز 185 كلغ من «القنب الهندي»، بالإضافة إلى 70 كلغ من نفس المخدر تم كشفها في القصرين من طرف الوحدات العامة، مشيرا الى أنه تم كذلك حجز 6 كلغ من مخدر «الكوكايين» في ولاية المنستير بحوزة رجل أعمال معروف بتوريده للمحركات واليخوت البحرية، «تبين لاحقا أنه هو من كبار المروجين والموردين والمتاجرين بالمخدرات»، حسب قوله.

وصرح الجبابلي، بأنه مع بداية السنة الجارية، تم حجز 327 صفيحة من «القنب الهندي» و250 صفيحة أخرى في محطة الاستخلاص بمنطقة مساكن من ولاية سوسة، إلى جانب 62 صفيحة تم حجزها في القصرين، مضيفا أن الإدارة الفرعية لمكافحة الإجرام تمكنت بدورها من حجز 15 صفيحة من «القنب الهندي»، في حي ابن خلدون بالعاصمة.

اما عن سنة 2023، فتؤكد أرقام الإدارة العامة للحرس في تونس، حجز أكثر من 380 كلغ من القنب الهندي و29 كلغ من الكوكايين ومليون و120 ألف حبة مخدرة، وهي تعد أكبر كمية من الأقراص المخدرة التي تم حجزها والتي قدرت بضعف الكمية المحجوزة السنة الماضية، أما بالنسبة لسنة 2022، فقد تم حجز 83 كلغ من الكوكايين و26 كلغ من القنب الهندي و676 ألف حبة مخدرة.

وينص القانون عدد 52 لسنة 1992 المتعلق بمكافحة المخدرات في تونس، على توجيه عقوبات سجنية تتراوح مدتها ما بين عام حتى تصل إلى عقوبة السجن مدى الحياة، وتختلف العقوبات باختلاف الجريمة المرتكبة، سواء كانت القضية المحكوم فيها تتعلق باستهلاك أو بترويج المواد المخدرة أو بتكوين وإدارة والإنضمام إلى عصابات تنشط في المجال.

قدمها نواب من الكتلة الوطنية المستقلة

هذه تفاصيل مبادرة العفو في قضايا النفقة و الطلاق

صابر الحرشاني

قدّم نواب من كتلة الوطنية المستقلة بمجلس نواب الشعب بمقترح قانون يهدف إلى إقرار عفو عام يشمل الأشخاص الملاحقين قضائيًا بسبب ديون مترتبة عن أحكام النفقة وجراية الطلاق.

وتم إيداع هذا المقترح رسميا في مكتب الضبط المركزي للمجلس يوم 28 فيفري الماضي، وفق ما أعلنته الكتلة.

تفاصيل مقترح القانون

و اعتبر النواب اصحاب المبادرة ان المبادرة التي اودعوها في مكتب ضبط المكتب المركزي لمجلس نواب الشعب من شأنه ان تساهم في حلحلة مشكل اسري متفاقم، علما و ان مكتب المجلس بوصفه اعلى سلطة في البرلمان لم ينظر بعد في نصّ هذا المقترح.

وينص الفصل الأول من المبادرة التشريعية على منح العفو للأشخاص الذين صدرت ضدهم أحكام سجنية أو مالية بموجب الفصل 53 مكرر من مجلة الأحوال الشخصية، شريطة أن يستوفوا أحد الشروط من المعايير الثلاثة، اما إثبات خلاص ما لا يقل عن 8% من إجمالي الديون المتخلدة بذمتهم اوقضاء مدة سجنية لا تقل عن 30 يوما او تقديم ملف طبي رسمي يثبت نسبة عجز صحي تفوق 50% أو يعاني من أمراض مزمنة تعيق الوفاء بالالتزامات.

أما الفصل الثاني، فيؤكد أن العفو لا يُسقط الديون المتخلدة بذمة المدينين، بل يضمن لمستحقيها امتيازًا قانونيًا يسمح لهم بملاحقة الممتلكات المكتسبة لاحقًا حتى استيفاء المبالغ المستحقة. فيما ينص الفصل الثالث على دخول القانون حيز التنفيذ فور المصادقة عليه ونشره في الرائد الرسمي.

دوافع المبادرة

وفقًا لوثيقة شرح الأسباب المرافقة للمقترح، يرى النواب الذين تقدموا به أن الهدف الأساسي هو منح المطالبين بالنفقة فرصة لاستعادة حريتهم، مما يتيح لهم إمكانية البحث عن عمل وتأمين معيشتهم ومعيشة أطفالهم. كما شددوا على أن القانون لا يعفيهم من سداد الديون، بل يمنحهم فرصة جديدة للالتزام بدفوعات جزئية، مما قد يساعد في تعزيز فرص المصالحة الأسرية والتقليل من النزاعات بين الأزواج المنفصلين، وهو ما ينعكس إيجابيًا على الأبناء.

يدافع أصحاب المقترح عن موقفهم بالإشارة إلى أن بعض الأحكام القانونية المتعلقة بحماية الطرف الحاضن أصبحت تُستغل بشكل مفرط. واستدلوا بالفصل 36 من مجلة الأحوال الشخصية، الذي ينص على أن الزوج غير مُلزم بالنفقة في حال إعساره إلا إذا مر شهران دون أن يتمكن من الإنفاق. وأثار النواب تساؤلات حول مدى عدالة هذه القاعدة، مطالبين بمراجعتها لتحقيق توازن بين الحقوق والواجبات.

ويشير مقدمو المقترح إلى أن إصدار مجلة الأحوال الشخصية كان نتيجة إرادة سياسية لتكريس حقوق المرأة، لكن مع تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، أصبح من الضروري إعادة النظر في التشريعات لضمان توازن أكثر عدالة داخل الأسرة.

ويرى النواب أن الوضع الاقتصادي الحالي يفرض تحديات جسيمة، إذ تسببت الأزمات الاقتصادية في فقدان وظائف وانقطاع الأجور، مما أدى إلى ارتفاع حالات التخلف عن دفع النفقة. واستشهدوا بإحصائيات حقوقية تفيد بارتفاع عدد قضايا النفقة بواقع 34 ألف قضية خلال سنة واحدة، خاصة بعد جائحة كورونا، وهو ما يؤكد الحاجة إلى حلول تشريعية جديدة.

وقد وقع على هذه المبادرة 11 نائبًا من كتلة الوطنية المستقلة، وهم: عماد أولاد جبريل، سامي الرايس، ياسين مامي، عبد الجليل الهاني، محمد بن سعيد، مصطفى البوبكري، محمد علي فنيرة، طارق الربعي، حمدي بن عبد العالي، فخر الدين فضلون، وفيصل الصغير.

في سياق متصل، أعلنت رئاسة الحكومة مؤخرًا عن عقد مجلس وزاري مضيّق حول دعم التماسك الأسري، حيث تمخض الاجتماع عن توصيات بإحداث نظام جديد للنفقة وجراية الطلاق، إضافة إلى استحداث خطة «الموفّق الأسري»، الذي ستكون مهمته التوفيق بين الأزواج المنفصلين عبر آليات الوساطة الأسرية.

بين التأييد والرفض

ويثير مقترح القانون المتعلق بالعفو العام في قضايا النفقة وجراية الطلاق، نقاشا متصاعدا صلب مجلس نواب الشعب بين من يراه يمثل خطوة إيجابية لمعالجة أوضاع المطالبين بالنفقة، ومن يعتبره تقويضًا لحقوق النساء والأبناء المستحقين لهذه المبالغ.

ويرى مؤيدو المبادرة أن الوضع الاقتصادي الصعب في تونس أدى إلى ارتفاع عدد قضايا النفقة، حيث سجلت المحاكم زيادة بـ34 ألف قضية في سنة واحدة، مما يدل على وجود أزمة حقيقية تستدعي حلولًا عملية ويشددون على أن العفو المقترح يشترط دفع جزء من الدين أو إثبات العجز الصحي أو قضاء فترة عقوبة، ما يعني أنه لا يمنح إعفاءً شاملاً بل فرصة لإعادة جدولة الديون بشكل أكثر إنصافًا.

في المقابل يعارض اصحاب الرأي الثاني هذه المبادرة، معتبرين أنها تشرّع لإفلات المتهربين من المسؤولية الأسرية من العقاب حيث أن النفقة حق أساسي للمرأة والأبناء، والتراخي في تطبيق العقوبات قد يؤدي إلى تراجع الالتزام بدفع المستحقات، مما قد يفاقم معاناة المطلقات والأطفال الذين يعتمدون على هذه الأموال لتأمين حياتهم اليومية.

ويرى الرافضون أن العفو المقترح يتجاهل السياق الاجتماعي والاقتصادي للنساء المطلقات، حيث لا تزال المرأة في تونس تتحمل العبء الأكبر في رعاية الأطفال بعد الطلاق، في ظل ضعف سياسات التشغيل والدعم الاجتماعي. كما يشددون على أن القانون الحالي يراعي حالات الإعسار عبر السماح للمدينين بتقديم إثبات رسمي لوضعهم المالي، وبالتالي لا داعي لإقرار عفو عام قد يضعف تنفيذ الأحكام القضائية.

تحت مجهر «24/24» : تونس تستعد لمكافحة الجراد الصحراوي:

خطة استباقية لحماية الأمن الغذائي

اعداد : مفيدة عياري

في ظل تهديد الجراد الصحراوي الذي يواصل اجتياح بعض مناطق شمال إفريقيا، أكدت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري في تونس دخول مجموعات صغيرة من الجراد الصحراوي إلى منطقة الذهيبة في ولاية تطاوين.

هذا الدخول جاء نتيجة لتهب الرياح الجنوبية القادمة من المناطق المجاورة، خاصة من ليبيا التي تشهد «طفرة» في تكاثر هذه الآفة، بعد توفر الظروف البيئية الملائمة، مثل تهاطل الأمطار ووجود الغطاء النباتي الأخضر.

الوزارة أكدت أن الوضع لا يزال تحت السيطرة وأن هذه المجموعات لا تشكل تهديدًا على الغطاء النباتي في الوقت الراهن، ولكنها شددت على ضرورة اتخاذ إجراءات استباقية.

تطورات الوضع وحلول فورية

يعد الجراد الصحراوي من أكبر التهديدات البيئية التي تواجه الدول في منطقة شمال إفريقيا. إذ يمكن لهذه الآفة أن تدمر المحاصيل الزراعية في وقت قصير، مما يؤثر بشكل سلبي على الأمن الغذائي والتوازن الاقتصادي في البلاد. ومع دخول الجراد إلى الأراضي التونسية، بدأت وزارة الفلاحة في اتخاذ كافة التدابير لمكافحة هذه الآفة بشكل فوري، حيث تم إرسال فرق فنية متخصصة إلى المناطق المتأثرة لرصد الوضع عن كثب.

وأكدت الوزارة أن الفريق الفني الذي قام بالمعاينة الميدانية قد أوضح أن الجراد لم يتواجد في أسراب ضخمة، بل تم ملاحظة مجموعات صغيرة متناثرة في المناطق التي دخلها الجراد. ورغم أن الوضع الحالي لا يشكل تهديدًا فوريًا، إلا أن الوزارة شددت على ضرورة الاستعداد للتعامل مع أي تطور قد يحدث في الأيام القادمة. ولذلك، تم تكثيف عمليات الرش باستخدام المبيدات اللازمة في المناطق المتأثرة، إضافة إلى القيام بعملية مسح شامل للمنطقة لتحديد تحركات الجراد وتقييم وضعه.

وقد تم تجهيز المعدات اللازمة بما في ذلك الطائرات المجهزة بالمبيدات لمكافحة الجراد في المناطق الواسعة التي يصعب الوصول إليها بالوسائل التقليدية. وزارة الفلاحة وضعت خطة شاملة لمكافحة الجراد، مع استمرار التنسيق مع باقي المؤسسات الحكومية والمحلية.

اللجنة الوطنية لليقظة تتخذ خطوات حاسمة

في إطار استعدادها الكامل لمكافحة هذه الآفة، عقدت الوزارة اجتماعًا طارئًا في 12 مارس 2025 للجنة الوطنية لليقظة ومكافحة الجراد. الاجتماع الذي ترأسه عز الدين بن الشيخ، وزير الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، شهد حضور ممثلين عن وزارات عدة، وهيئات حكومية أخرى معنية بهذا الموضوع. تم تخصيص الاجتماع لوضع خطة استراتيجية محكمة لمكافحة الجراد الصحراوي في تونس، حيث تم تحديد الإجراءات التي يجب اتباعها لمواجهة أي تطور في الوضع الحالي.

وأكد الاجتماع على ضرورة تكثيف جهود مكافحة الجراد في المناطق الأكثر تأثراً بالتهديد، مثل ولايات تطاوين، مدنين، قابس، توزر، قبلي، وقفصة. وقد تقرر تفعيل اللجان الجهوية لمكافحة الجراد، على أن تكون هذه اللجان تحت إشراف الولاة في كل من هذه الولايات، لضمان التنسيق الجيد بين جميع الأطراف المحلية والوطنية. تم الاتفاق أيضًا على تشكيل جبهة الصد الأولى في المناطق الحدودية في الجنوب التونسي، حيث تعتبر هذه المناطق نقطة دخول الجراد إلى الأراضي التونسية.

في الوقت نفسه، شددت اللجنة على ضرورة تشكيل مخزون استراتيجي من المبيدات في جميع المناطق التي قد يتواجد فيها الجراد، تحسبًا لأي تطور مفاجئ قد يستدعي تدخلاً سريعًا. كما تم التأكيد على أهمية الاستمرار في متابعة الوضع بشكل دوري ومستمر، مع إبقاء اللجنة في حالة انعقاد دائم لمتابعة جميع المستجدات.

التعاون الإقليمي والدولي لمكافحة الجراد

تعتبر مكافحة الجراد الصحراوي تحديًا بيئيًا لا يمكن لأي دولة أن تتصدى له بمفردها. ولذلك، تعمل وزارة الفلاحة التونسية بشكل مستمر مع المؤسسات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. هذه الهيئات تتعاون مع السلطات التونسية منذ أكتوبر 2024، بهدف مراقبة الوضع في ليبيا وتونس بشكل دوري، حيث تشير التقارير إلى وجود بعض الأسراب الصغيرة من الجراد في الأراضي الليبية.

ويشمل التعاون الدولي تبادل الخبرات والمعلومات الهامة لمكافحة الجراد بفعالية. كما تم استخدام تقنيات متطورة، مثل الطائرات لتوزيع المبيدات على مناطق شاسعة يصعب الوصول إليها باستخدام المعدات الأرضية التقليدية. التعاون مع الفاو يساعد في تحسين الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الجراد وتوسيع شبكة التنسيق بين الدول المتضررة من هذه الآفة.

الجراد الصحراوي: التحدي الأكبر في المنطقة

الجراد الصحراوي يشكل تهديدًا كبيرًا للزراعة في شمال إفريقيا، حيث يمكن أن يدمر المحاصيل في وقت قصير ويؤدي إلى خسائر اقتصادية فادحة. تهدد هذه الآفة الاستدامة الزراعية والأمن الغذائي في البلدان التي تشهد تكاثر الجراد. وفي تونس، تتعاظم المخاوف بشأن هذه الآفة التي تجلب معها تحديات متعددة، بدءًا من الخسائر المالية للمزارعين وصولاً إلى التأثيرات السلبية على التوازن البيئي.

من المعروف أن الجراد الصحراوي يتكاثر بسرعة في ظروف بيئية ملائمة، خاصة بعد تهاطل الأمطار، مما يعزز من قدرة الجراد على الانتشار والتكاثر بأعداد هائلة. هذه الظروف تجعل من الضروري اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة لمكافحة الجراد قبل أن تتفاقم الأزمة. لذا، تعمل السلطات التونسية على ضمان استعداد البلاد لمواجهة هذا التهديد من خلال خطة شاملة واستباقية.

يقظة مستمرة وأمل في تجاوز الأزمة

رغم التحديات التي تفرضها آفة الجراد الصحراوي، تبقى تونس في حالة تأهب دائم بفضل الإجراءات الاستباقية والتعاون الدولي المستمر. تسعى الحكومة التونسية إلى حماية أمنها الغذائي واستقرارها الزراعي من خلال استراتيجيات مدروسة ومتكاملة، مما يضمن استدامة هذا القطاع الحيوي. ومع يقظة كافة الأطراف المعنية، تبقى تونس على استعداد تام لمكافحة الجراد الصحراوي، للحفاظ على الموارد الطبيعية والحد من أي تأثيرات سلبية قد تنجم عن هذه الآفة البيئية.

يعيد تنظيم عقود الشغل و يجرّم المناولة

هذه تفاصيل تعديلات مجلة الشغل

صابر الحرشاني

يستعد مجلس نواب الشعب لمناقشة مشروع القانون المتعلق بتنظيم عقود الشـــغل ومنع المناولة، بعد أن صادق عليه مجلس الوزراء منذ أيام.

ويهدف هذا النص إلى إعادة هيكلة علاقـــات العمل وتحقيـــق مزيد من الاســـتقرار للعاملين، وذلك من خلال تعزيز حقوق الأجراء ومنع أشـــكال التشغيل غير المستقرة.

وقبـــل مصادقة مجلـــس الوزراء الذي اشرف عليـــه رئيس الجمهورية قيس سعيد مؤخرا تمت صياغة نحو 5 مشـــاريع نصوص على مدار سنة و نصف، لكنها لم تبلغ جوهر الفلسفة المقترحة و التي تســـعى الى مراجعة مجلة الشـــغل في ســـياق القضاء على كافة أشغال التشغيل الهش.

ويتوقع اعضاء مجلس نواب الشعب ان تتـــم المصادقة عـــلى النص الجديد قبل العطلة البرلمانيـــة المقبلة و التي ستنطلق مستهل شهر أوت المقبل

تعديلات جوهرية في مجلة الشغل

ويقترح مـــشروع القانون تعديلات جوهرية عـــلى مجلة الشـــغل، حيث ينص الفصل الســـادس ثانيا الجديد على اعتبـــار عقد الشـــغل مبرما لمدة غير معينة كقاعـــدة عامة، مما يعني أن أي علاقة شـــغلية دائمة يجب أن تُـــبرم بعقود غير محـــددة المدة، إلا في الحالات الاســـتثنائية المحددة قانونياً. كما يســـمح المشروع بفترة تجربة لا تتجاوز ســـتة أشـــهر، قابلة للتجديد مرة واحدة، بشرط إعلام الطرف الآخر قبل خمسة عشر يومًا من إنهاء العقد خلال هذه الفترة.

ومـــن جهة أخرى، يمنـــع القانون إبرام عقود شـــغل لمـــدة معينة إلا في حالات استثنائية، مثل زيادة غير عادية في حجم العمل،و تعويض مؤقت لعامل غائب، أو إنجاز أعمال موسمية، كما يلزم المؤسسات بمنح العمال المنتدبين بموجب هذه العقـــود نفس الحقوق والامتيازات الممنوحة للأجراء القارين، مع منحهم الأولوية في الترسيم في حال توفر مواطن شغل قارة.

عقود غير محددة المدة

و وفـــق الفصـــل 17 الجديـــد من مشروع القانون، فإن استمرار الأجير في تقديم خدماته بعد انتهاء مدة العقد يجعله تلقائيا عقًا غير محدد المدة، مع احتفاظ العامل بأقدميته المكتســـبة دون الخضوع لفـــترة تجربة جديدة، كما يتـــم التنصيص في الفصل 94 على إمكانية إبرام عقود شغل بدوام جزئي، سواء لمدة محددة أو غير محددة، وفق الضوابط المحددة في مجلة الشغل.

و يعـــد منـــع المناولـــة مـــن أبرز الاجـــراءات التي جاء بهـــا مشروع القانون المعـــروض على مجلس نواب الشـــعب، فقد نص الفصل 28 الجديد على منع مناولة اليد العاملة بشـــكل قطعي، مع تعريفهـــا بأنها كل اتفاق يتم بموجبه توفير عمالة من مؤسسة إلى أخرى بمقابل، دون أن يكون العمال المســـتخدمون تحـــت إشراف مباشر للمؤسسة المستفيدة.

ويفرض الفصل 29 عقوبات مشددة على مخالفي هذا الإجراء، حيث يُعاقب كل شـــخص طبيعي يرتكب جريمة مناولـــة اليد العاملـــة بخطية قدرها عـــشرة آلاف دينار، فيمـــا تضاعف هذه الخطية إذا كان الفاعل شـــخصا معنويا، كما يُعاقـــب الممثل القانوني للمؤسســـة المخالفة بنفس الخطية، وفي حالة العود يمكن أن تصل العقوبة إلى السجن لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر.

إطار قانوني جديد لمؤسسات إسداء الخدمات

و يســـمح الفصل 30 للمؤسسات بإبرام عقود إسداء خدمات أو القيام بأشغال، بشرط ألا يكون العمل المقدم مرتبطًا بالنشـــاط الأســـاسي والدائم للمؤسســـة المســـتفيدة، وألا يكون العمال المســـتخدمون تحـــت إدارتها المباشرة، كمـــا يمنع الفصل 30 مكرر أي عقـــود تخالـــف هـــذه الضوابط، فيما يُلزم الفصل 30 ثالثًا المؤسسات المســـتفيدة بضمان تطبيـــق جميع شروط العمل والســـلامة المهنية على الأجراء المســـتخدمين في إطار إســـداء الخدمات.

و يُحمِّل القانون المؤسسات المسدية مســـؤولية توفير ضمان مالي لتغطية مستحقات العمال واشتراكات الضمان الاجتماعي، وفي حـــال العجز، تتحمل المؤسسة المســـتفيدة هذه الالتزامات. كما يسمح الفصل 30 خامسًا للأجراء المتضررين والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بالقيـــام بدعوى مباشرة ضد المؤسسة المستفيدة للحصول على مستحقاتهم.

مرحلة انتقالية لتسوية الوضعيات

و يتضمن القانـــون الجديد أحكاما انتقاليـــة لضمـــان تنفيـــذ ســـلس للإصلاحـــات. حيث ينـــص الفصل 6 على تحويل العقـــود محددة المدة غير المســـتثناة إلى عقود غير محددة المدة فور دخول القانـــون حيز النفاذ، مع احتســـاب الأقدمية الســـابقة، كما يفرض الفصـــل 8 ترســـيم الأجراء العاملين في إطار المناولة بشكل تلقائي لدى المؤسسة المستفيدة، مع احتساب أقدميتهم السابقة.

وفيما يتعلق بإنهـــاء عقود العمل خلال الفـــترة الممتدة مـــن 6 مارس 2024 وحتى تاريخ دخـــول القانون حيز التنفيذ، يفرض الفصل 9 إدماج الأجـــراء الذين تجـــاوزت مدة عملهم أربع سنوات في المؤسسات المستفيدة، مع منح تعويضـــات للأجراء الذين لم يتم إدماجهم.

و قبل نقاشه في البرلمان تتراوح ردود الفعل بشأن النص الجديد بين من يراه انه سيســـاهم في الحد من التشـــغيل الهش وضمان استقرار العمالة، كما أنه يعـــزز مناخ العمل العـــادل، مما قد ينعكـــس إيجابيا عـــلى الإنتاجية وتحسين الظروف الاجتماعية للأجراء ومن يرى أن تجريم المناولة ســـيضر بقطاعات واسعة ســـيعاني العاملين فيها من البطالة الاجبارية

مع اقتراب البرلمان من مناقشة هذا المـــشروع، تبرز عدة تســـاؤلات حول مـــدى جاهزية المؤسســـات للالتزام بالإصلاحات الجديـــدة، وقدرتها على التكيـــف مـــع التغيـــرات القانونية لضمان تحقيق الأهداف المنشـــودة في تحسين سوق العمل .

السطمبالي: موسيقى الروح والاحتفال في قلب تجليات الحلفاوين

ليست موسيقى السطمبالي فلكلورية واحتفالية فحسب، بل هي أيضا موسيقى روحانية على غرار الإنشاد الصوفي، وهي أيضا موروث لطالما ارتبط بالاحتفالات في مقامات الأولياء الصالحين وامتداحهم.

ونظرا لهذا الطابع الروحاني الاحتفالي، اختار المسرح الوطني التونسي ضمن تظاهرته الرمضانية تجليات الحلفاوين في دورتها الثالثة التي ينظمها من 14 إلى 18 مارس 2025 بالشراكة مع جمعية عبد الوهاب بن عياد ومؤسسة ميكروكراد، تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، تأثيث ثاني سهرات هذه الدورة بعرض سطمبالي لبلحسن ميهوب، بحضور عشاق السمر من روّاد بطحاء الحلفاوين في مدينة تونس العتيقة.

وضمّت المجموعة الموسيقية على الركح عازفين على آلات الطبل والشقاشق والقمبري، وأدخل بلحسن ميهوب على موسيقى السطمبالي إيقاعات الباتري، لإيمانه أن الموسيقى تتطوّر مع العصور وكذلك لاستقطاب جمهور أوسع لهذا النمط الموسيقي، دون أن تمسّ الآلات الموسيقية العصرية المستخدمة في العرض من جوهر موسيقى السطمبالي التي عادة ما ترتكز إيقاعاتها على القمبري والشقاشق والطبلة.

وتابع الحاضرون على مدى ما يزيد عن 60 دقيقة مشاهد فلكلورية متنوعة منها رقصات "زمبالا" و"بوسعدية" و"التخميرة". وأنشدت مجموعة السطمبالي أذكارا ونوبات موسيقية امتدحت فيها الأنبياء والأولياء الصالحين منها نوبات "سيدي عبد القادر" و"سيدي سعد" و"للا ماليكا".

وإلى جانب الطابع الروحاني، أدّى بلحسن ميهوب ومجموعته بلكنة غير مفهومة تسمى "العجمي" أغاني "غاليما" و"جاوايي" وغيرها، وهي أغانٍ تتميّز بسرعة إيقاعاتها وتجعل المستمع ينتشي رقصا إلى حدّ التخميرة، ويعتقد المتوارثون للسطمبالي أن هذه الإيقاعات تؤدي وظيفة علاجية روحية بالأساس للمريض "المسكون بالأرواح".

ولئن تجلّت خصوصية الطابع الاحتفالي والفلكلوري لموسيقى السطمبالي في ظاهرها، فإنها في المقابل، توثّق لمعاناة فئة بشرية لطالما كبلت أرجلها السلاسل والأصفاد، بعد أن كانت هذه الفئة تنعم بالحرية، فتمّ اقتيادها نحو طريق العبودية، وما هذا النمط الموسيقي إلا محاكاة لقرقعة سلاسل العبودية ورنين الأصفاد وطرق الحديد.

وكان عرض السطمبالي لبلحسن ميهوب مسبوقا بعروض بهلوانية في السيرك، تلتها عرض مسرحية "العرس الجمرة الأولى" لكريم خرشوفي وإنتاج فضاء المسرح الصغير بمدنين. وقد راوح العرض بين المسرح والرقص والموسيقى والغناء الشعبي الجنوبي ونقل أهم مراحل العرس التقليدي في الجنوب التونسي، داعيا إلى أهمية الحفاظ على هذا الموروث الثقافي اللامادي الذي بات مهددا بالزوال نظرا للتطور الحضاري وغلاء المعيشة.

وتتواصل عروض تجليات الحلفاوين في دورتها الثالثة إلى يوم 18 مارس، حيث برمج المنظمون برمجة باقة من العروض الفنية المتنوعة التي تحتفي بجمالية الفنون الأدائية وتعكس ثراء المشهد الثقافي التونسي وتجمع بين فنون المسرح والسيرك والسينما إلى جانب أنماط موسيقية متنوعة.

مدنين

القبض على تكفيري محكوم بـ 40 سنة سجنا

تمكنت وحـــدات منطقة الحرس الوطني بمدنين من القبض على عنـــصر تكفيري، صـــادرة في حقه مناشـــير تفتيش عن المحكمة الإبتدائية بتونس بتهمة الانتمـــاء إلى تنظيم إرهابي، ومحكوم بعقوبة ســـجنية لمدة 40 سنة. وقد تمت إحالته على ذمة وحدات الإختصاص لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه بعد التنسيق مع النيابة العمومية.

سوسة

القبض على مروج مخدرات

تمكّنت الوحـــدات الأمنية التابعة لفرقـــة الشرطة العدلية بسوســـة الجنوبية واعوان مركز الأمن الوطني بحي الرياض و مركز الإســـتمرار الأمني بسوسة الجنوبية، بعد التنسيق مع النيابة العمومية، من القبض على أحد مروّجي المخدّرات بمحل ســـكناه،حيث انه بتفتيش المنزل عُثر على كمية من الأقراص المخدّرة و تبين انه ينشـــط في مجال ترويج المخدرات بالوسط المدرسي.

القصرين

الاحتفاظ بثلاثة أشخاص من أجل تحويل وجهة قاصر

أذنـــت النيابة العموميـــة بالمحكمة الابتدائيـــة بالقصرين بالاحتفاظ ب3 أشـــخاص من أجل تحويل وجهة قاصر، يبلغ من العمر 13 سنة، واختطافه .وكانت إحدى العائلات بالجهة أعلمت الوحدات الأمنية عـــن اختفاء ابنها البالغ من العمر 13 عاما في ظروف غامضة.

تونس

حجز كميات من الأقراص المخدرة

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة لمركز الأمن الوطني بالمنارات من القبض على شـــاب يقوم بترويج الأقـــراص المخدرة بأحد المفترقات بالجهة. وبتفتيشه عُثر على كيس بلاستيكي يحتوي على أقـــراص مخدّرة نوع «إكســـتازي» كانـــت بحوزته وتم الاحتفاظ به بعد استشـــارة ممثل النيابة العمومية، والأبحاث لا تزال متواصلة.

سوسة

الاحتفاظ بشاب اختطف حقيبة فتاة

قررت النيابـــة العموميـــة بالمحكمة الابتدائية سوســـة 2 الاحتفاظ بشخص وادراج طرف ثان بالتفتيش وذلك اثر تداول مقطع فيديو على شـــبكة التواصـــل الاجتماعي يتضمن قيام احد الشبان بالاستيلاء على حقيبة فتاة مترجلة بحمام سوسة وحاول الفرار بواسطة دراجة نارية رفقة شخصين آخرين

و قد عمد، اثر هذه الحادثة وحســـب الفيديو المتداول ،سائق سيارة أجنبي الجنســـية الى قطع الطريق عليهم واللحاق بهم والتدخل لاســـترجاع الحقيبة التي كانت بحوزة أحدهم قبل ان يتم إيقاف احدهم.

سوسة

القبض على شخص بحوزته كميات من المخدرات

أذنت النيابة العمومية بسوسة بفتح بحث تحقيقي من أجل جرائم المسك بنيّة الإستهلاك لمادة مخدرة مُدرجة بالجدول «ب» والمسك والحيازة والتوّسط والإحالة والتوزيع بنيّة الإتجار في تلك المادة والمســـك بقصد البيع والبيع لمادة سُمية مُدرجة بالجدول «أ» ومسك بضاعة مُتأتية من جُنحة التهريب وتكوين عِصابة بغاية غَســـيل الأموال ضدّ شـــخص بعد أن توفرت معلومات لوحـــدات الأمن التابعين لمنطقة سوســـة المدينة تفيد بإندماج شخص في مجال ترويج المواد المخدرة.

حيث انه وبعد استشـــارة النِيابة العُمومية تم تفتيش محل سُـــكْنَاه أين تمّ حجز حوالي 4 صفائح من مادة القنب الهندي وحوالي 900 غرام من الكوكايـــين وأقراص مخدرة ومبلغ مالي حوالي 3 آلاف دينار و 3 هواتف جوّالة وسيّارة.

بنعروس

تفكيك شبكتين لترويج المخدرات

تمكنت وحدات الحرس الوطني ببنعروس من تفكيك شبكتين لترويج المخدرات إحداهما محلية والأخرى دولية تنشطان بين مختلف ولايات الجمهورية، وتنشـــط الثانية بين دولة مجاورة وتونس عبر ولاية قفصة .

وقد أســـفرت العمليتـــان النوعيتان عن إيقـــاف 5 عناصر خطيرة، من بينهم شخصان مفتش عنهما، وحجز 26 صفيحة من مخدر القنب الهندي، بالإضافة إلى 2 وســـائل تُســـتخدم في عمليات الترويج.

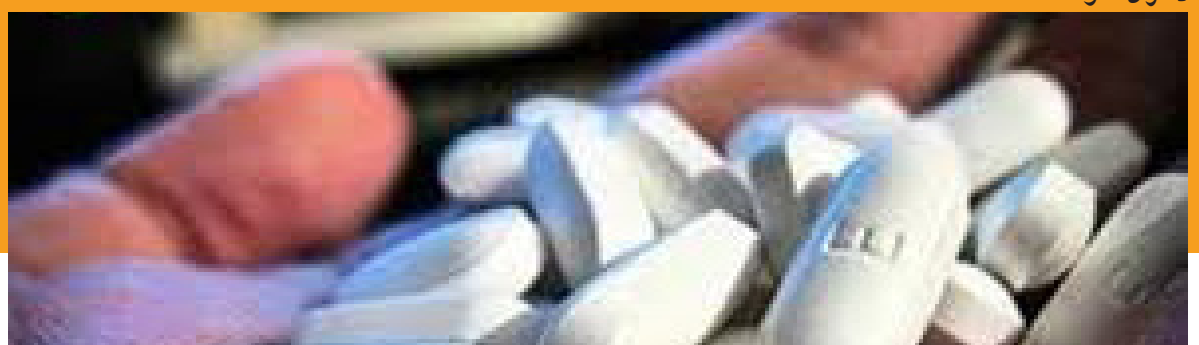

فظيع في طبربة

يقتل زوجته ويسلم نفسه

اهتزّت منطقة الدخيلة التابعة لمعتمدية طبربة بولاية منوبة على وقع جريمـــة قتل راحت ضحيتها امـــرأة على يد زوجها، بســـبب خلافات عائلية ، وقد ســـلم الجاني نفسه طواعية إلى أعوان الحرس الوطني بطبربة فور ارتكابه الجريمة.

وقد تم رفع جثة الضحية إلى مصالح الطب الشرعي لتحديد أســـباب الوفاة، فيما تم الاحتفاظ بالمتهم على ذمة التحقيق، في انتظار استكمال الأبحاث للكشف عن ملابسات الجريمة.

القصرين

الكشف عن سراق الدراجات النارية

تمكنت دورية مشتركة من وحدات منطقة الحرس الوطني بســـبيطلة ومصلحة التوقي من الإرهاب بإقليم القصرين من كشـــف ملابســـات عملية سرقة لدراجة نارية من داخل محل مسكون، تضرر فيها أحد متساكني الجهة .

وأســـفرت العملية عن القبض على 3 أشـــخاص، وحجز 2 دراجات نارية محل السرقة، و كمية من قطع الغيار المستعملة وعقود بيع وشراء دراجات نارية يشـــتبه في ارتباطها بعمليات مماثلة.

وقد تـــم الاحتفاظ بالموقوفين على ذمـــة الأبحاث، في انتظار استكمال الإجراءات القانونية في شأنهم.

نابل

الاحتفاظ بموظف عمومي من أجل الاختلاس

تمكنت وحدات الحرس الوطني بمنزل تميم من إيقاف وكيل مقابيض بإحدى المؤسسات العمومية، على خلفية قضية تتعلق بالاستيلاء على أموال عمومية.

وقد كشـــفت التحقيقات عن تعمد المشتبه به الاستيلاء على مبلغ مالي من صندوق المال الخاص بالمؤسسة المذكورة. وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة والاحتفاظ به

السبيخة

الإطاحة بوفاق إجرامي لسرقة مواشي

تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بالقيروان من إحباط عمليـــة سرقة عدة رؤوس أغنام ، تـــضرر في هذه العملية أحد متســـاكني الســـبيخة، وتم القبض على شخصين من مرتكبي الجريمة واسترجاع القطيع المسروق و حجز 57 رأس غنم محل سرقة وشاحنة خفيفة تم استغلالها في نقل المسروق.

تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهما.

الصيام عند الأمم الأخرى

مراوحة بين التعبد ومعاقبة النفس

الصيام مهم للجسم اذ يساعده على القيام بعملية الهدم التي يتخلص فيها من الخلايا القديمة، وكذلك الخلايا الزائدة عن حاجته، ونظام الصيام المتبع في الإسلام، والذي يشتمل على الأقل على أربع عشرة ساعة من الجوع والعطش ثم بضع ساعات إفطار، هو النظام المثالي لتنشيط عمليتي الهدم والبناء، وهذا عكس ما كان يتصوره الناس من أن الصيام يؤدي إلى الهزال والضعف، بشرط أن يكون الصيام بمعدل معقول كما هو في الإسلام، حيث يصوم المسلمون شهرًا كاملاً في السنة، ويسن لهم بعد ذلك صيام ثلاثة أيام في كل شهر، كما جاء في سنة النبي فيما رواه الإمام أحمد والنسائي عن أبي ذر : «من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه {مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}، اليوم بعشرة أيام».

سمو روحي هائل

الصوم تجربة روحية عميقة أكثر منها جسدية، فعلى الرغم من أنني بدأت الصوم بهدف تخليص جسدي من الوزن الزائد، فإنني أدركت أن الصوم نافع جدًا لتوقد الذهن، فهو يساعد على الرؤية بوضوح أكبر، وكذلك على استنباط الأفكار الجديدة وتركيز المشاعر، والمرور بتجربة سمو روحي هائلة لذا فالصيام إلى جانب ما فيه من صحة النفس فيه صحة بدنية أسهب المختصون في بيانها وتأكيد آثارها الطيبة، كما في الحديث: «صوموا تصحوا»، إلا أن الصوم يعوِّد على النظام والتحري والدقة، وذلك بالتزام الإمساك عند وقت معين وحرمة الإفطار قبل حلول موعده، قال تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} [البقرة: 187]. كما أن في الصيام الصادق اقتصادًا وتوفيرًا يفيد منه الصائم، وتفيد أسرته وتفيد الأمة.

والصوم في الإسلام إمساك عن الطعام والشراب والشهوة الجنسية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وصوم الأمم السابقة مختلف في موقعه من شهور السنة، وفي مدته، وفي كيفيته.

الصيام في الأمم السابقة

عرف الصيام عند غير المسلمين كذلك، فنجد صوم عاشوراء عند اليهود كان شكرًا لله على نجاة موسى من الغرق، وما سوى ذلك يعرف من كتبهم.

واليهود المعاصرون يصومون ستة أيام في السنة، وأتقياؤهم يصومون شهرًا، وهم يفطرون كل أربع وعشرين ساعة مرة واحدة عند ظهور النجوم، ويصومون اليوم التاسع من شهر «أوت» كل سنة في ذكرى خراب هيكل أورشليم.

أما النصارى فهم يصومون كل سنة أربعين يومًا، وكان الأصل في صيامهم الامتناع عن الأكل بتاتًا، والإفطار كل أربع وعشرين ساعة، ثم قصروه على الامتناع عن أكل كل ذي روح وما ينتج منه، وعندهم صوم الفصول الأربعة، وهو صيام ثلاثة أيام من كل منها، وصيام الأربعاء والجمعة تطوعًا لا فرضًا.

جاءت في تفسير ابن كثير أقوال عن بعض الصحابة والتابعين أن صيام السابقين كان ثلاثة أيام من كل شهر، ولم يزل مشروعًا من زمان نوح إلى أن نسخ الله ذلك بصيام شهر رمضان، كما ذكر حديثًا عن ابن عمر مرفوعًا أن صيام رمضان كتبه الله على الأمم السابقة.

وجاء في تفسير القرطبي أن الشعبي وقتادة وغيرهما قالوا: إن الله كتب على قوم موسى وعيسى صوم رمضان، فغيروا وزاد أحبارهم عليه عشرة أيام، ثم مرض بعض أحبارهم فنذر إن شفاه الله أن يزيد في صومهم عشرة أيام ففعل، فصار صوم النصارى خمسين يومًا، فصعب عليهم في الحر فنقلوه إلى الربيع، وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أقوالاً في أن تشبيه صيامنا بصيام السابقين هو في فرضيته، وليس في صفته ولا في مدته.

ومن مراجعة كتب التاريخ وأسفار العهد القديم والجديد يتوضح أن قدماء اليهود كانوا لا يكتفون في صيامهم بالامتناع عن الطعام والشراب من المساء إلى المساء، بل كانوا يمضون الصيام مضطجعين على الحصا والتراب في حزن عميق.

وفي سفر الخروج أن موسى كان هناك عند الرب أربعين نهارًا وأربعين ليلة لم يأكل خبزًا ولم يشرب ماء، وفي إنجيل متّى أن المسيح صام أربعين يومًا في البرية.

وجاء في كلام النبي «حزقيال» أن صيامه كان عن اللحوم وما ينتج عن الحيوان، وكان النبي «دانيال» يمتنع عن اللحوم وعن الأطعمة الشهية مدة ثلاثة أسابيع، وجاء في الترجمة السبعينية أن داود قال: ركبتاي ضعفتا من الصوم، ولحمي تغير من أكل الزيت.

والذين لا يدينون بدين سماوي كان عندهم صيام كالبراهمة والبوذيين في الهند والتيبيت، ومن طقوسهم في نوع منه الامتناع عن تناول أي شيء حتى ابتلاع الريق لمدة أربع وعشرين ساعة، وقد يمتد ثلاثة أيام لا يتناولون كل يوم إلا قدحًا من الشاي، وكان قساوسة جزيرة كريت في اليونان القديمة لا يأكلون طول حياتهم لحمًا ولا سمكًا ولا طعامًا مطبوخًا.

وجاء القرآن ليشير إلى لطيفة رائعة، ويوقفنا عند حكمة ظاهرة في قوله سبحانه: {كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [البقرة: 183]؛ لتكون إشارة تبين أن أركان الإسلام كانت موجودة على من كان قبلنا ممن سبقنا، وهي لفتة عظيمة فيها من الحث والتحميس؛ لكي لا نكون أقل همة ولا أداء للواجب ممن كان قبلنا، فإن كنا اتفقنا مع من قبلنا في أصل المشروعية، فعلينا أن نتميز على من قبلنا بحسن الأداء والحفاظ على ما كتب على الجميع.

الصيام الأكمل

كان نبي الله إبراهيم عليه السلام يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، وداود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر آخر، ووصف صومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أعدل الصيام ولا أفضل منه، وشريعة موسى عليه السلام كانت قد أمرت بصوم ثلاثة أيام في السنة، وفرض الله سبحانه على النصارى صيام شهر رمضان، فاشتد ذلك عليهم، لأنه ربما كان في الحر الشديد والبرد، فكان يضر بهم في أسفارهم ومعايشهم، واجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف، فجعلوه في الربيع. ومما يروى في كتب التفسير : (أنهم زادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين، ثم أن ملكاً لهم اشتكى فمرض فجعل الله عليه أن هو شفي من وجعه أن يزيد في صومه أسبوعاً فبرأ، فزاد فيه أسبوعاً ثم مات ذلك الملك، ووليهم آخر، فقال: أتموا خمسين يوماً فأتموها). وقد كان الأكل في ليالي الصوم مباحاً لأهل الكتاب ما لم يناموا، فإذا ناموا حرم عليهم، وكذلك كان في أول الإسلام حتى نزل قوله تعالى: «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض».

ويبقى الصيام في الشريعة الإسلامية الخاتمة هو الصيام الأكمل والأتم، وكما يتفاوت الصائمون في درجات ومراتب صيامهم، تأتي أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالصيام في أعلى المراتب وأفضلها، ذلك أن المولى سبحانه وتعالى قد أكمل الدين وأتمه برسالة الإسلام، فقال :»اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا».

عادات مختلفة

لقد كان الصوم في الحضارات القديمة مختلفاً، فالمصريون القدماء كانوا يصومون للنيل كونه مصدر الخير والعطاء، فصاموا

أيام الحصاد، وهناك أيام أخرى مخصصة لعامة الشعب مدتها 3 أيام من كل شهر، مع وجود 4 أيام أخرى من كل سنة، وهناك صيام يقتضي تناول الخضر والماء فقط لمدة سبعين يوماً. أما في الهند فكان الصيام يختلف في الديانة الهندوسية عن البوذية، فالهندوسية كان صيامها يختلف باختلاف الإله المتبع، ومن منطقة إلى أخرى، فالجنوب يصومون من شروق الشمس إلى غروبها ويسمح لهم بشرب السوائل، أما في شمال الهند، فالمسموح تناول الفاكهة والحليب فقط، في حين أتباع البوذية يعتمدون على الشهر القمري، إذ يصومون(4) أيام من بداية هذا الشهر، فيمتنعون عن العمل وأكل الطعام، وعند الغروب يتناولون الوجبة الغذائية.

طقوس التقشف

ويتحدث القيسي عن تجارب الأمم الأخرى في الصيام بالقول: «هناك اختلاف كبير بين أصحاب الديانات السماوية، فاليهود يصومون6 أيام طوال العام ويتبعون طقوس التقشف كالنوم على الأرض والامتناع عن الأكل والشرب، والجماع والتعطر وغسل الأسنان والعمل وارتداء الأحذية منذ غروب الشمس إلى غروب اليوم الثاني، وتم إعفاء الأطفال والمرضى، فضلاً عن الحوامل والمرضعات، وهناك أيام مهمة عندهم منها يوم الغفران يصومون فيه(25) ساعة و (9) أيم في شهر أوت ويوم(13) أكتوبر وغيرها، وهناك نوعان من الصيام، فردي ويسمى الاسر والثاني جماعي غير ثابت ويكون غالباً عند حدوث حزن عام.

اما في ما يخص الديانة المسيحية فلا توجد إشارة صريحة في الإنجيل إلى الصيام، ولكن التقاليد الكنسية تدعوهم إلى ذلك قبل (40) يوماً من عيد الفصح ثم زيدت لتصبح(7) أسابيع تسمى الصيام الأكبر، وتختلف كل كنيسة عن الأخرى في الممنوعات من الأكل والشرب، فالكنيسة الكاثوليكية تبدأ من منتصف الليل لحين انتصاف النهار ويمتنعون عن تناول اللحم والألبان والبيض والجبن والحليب والزبد يومي الأربعاء والجمعة.

شهر القرآن

وينوه القيسي إلى أن النصوص الإسلامية جاءت، لتؤكد أن الصيام الذي فرضه الله على المسلمين كان مفروضاً على الأمم السابقة، إذ قال تعالى(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)، فالصوم في الإسلام يعد ركناً أساسياً من الأركان الخمسة ويكون في شهر رمضان من كل عام، وهو الامتناع عن الطعام والشراب وجميع الأفعال السيئة، بهدف التقرب إلى الله عز وجل وكسب الحسنات، فضلاً عن تطهير النفس من الذنوب وتقصيرها بحق خالقها، فشهر رمضان المبارك هو للعبادة والصلاة وتلاوة القرآن الكريم، ووقته من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد فرض هذا الشهر على المسلمين من السنة الثانية للهجرة، ومنذ ذلك الوقت يصومه المسلمون في كل عام، امتثالا لأمر الله تعالى «فمن شهد منكم هذا الشهر فليصمه».

جامع بلد الحضر
منارة إسلامية تشع داخل الواحة

جامع بلاد الحضر أو الجامع الكبير او جامع القصر هو مسجد بناه المسلمون الفاتحون سنة 570 هجري ،وفق نقيشة محفورة داخل محرابه، ويقع في وسط الواحة بلد الحضر جنوب توزر . ويعد أقدم معلم تاريخي إسلامي بمنطقة الجريد بعد جامع السوامة بدقاش ، وقد شيد على أنقاض كنيسة وتم بناؤه بالحجارة والطين وغلفت جدرانه من الداخل والخارج وأرضيته بالآجر التقليدي وبنيت أسقفه من خشب النخيل ويحتوي على حوالي 43 عمودا بنيت من الآجر التقليدي.

ويمثل الجامع الكبير تحفة معمارية مميزة بصومعته وقبابه الأربعة على شاكلة جامع عقبة بن نافع بالقيروان. وتبين العديد من الصور القديمة الدور الاجتماعي والاقتصادي الذي كان يلعبه الجامع حيث كانت تجتمع حوله قوافل التجارة القادمة من الشمال ومن الجنوب خاصة من البلدان الأفريقية

تخرج منه عديد العلماء أبرزهم ابن شباط و ابن الكردبوس وأبو زكريا الشقراطسي وابنه عبد الله و ابن الفضل النحوي.

من صميم العادات والتقاليد الرمضانية
«الريقوتة» ولدت في ايطاليا وكبرت في باجة

جلال العرفاوي

تشتهر باجة بصناعة أنواع مختلفة من الأجبان وخاصة منها « القوتة » أو التي اشتهرت على لسان « الباجية » باسم « الريقوتة » . وتعود هذه التسمية « ريكوتا » إلى أحد منتجات الألبان الإيطالية التي تصنع من مخلفات مصل حليب الأغنام (أو البقر أو الماعز أو الجاموس) من عملية إنتاج الجبن . ولقد دخلت صناعة « الريقوتة » الجهة منذ أكثر من قرن حين استقر مزارعون إيطاليون بالجهة واشتغلوابصناعة أنواع رفيعة من الأجبان المحلية حيث جلبوا معهم أغناما من سلالة فريدة تسمى « صقلي سردي » نسبة إلى جزيرتي صقلية بإيطاليا وسردينيا بجنوب فرنسا . وعلى الرغم من مغادرة أغلب الإيطاليين البلاد بعد الاستقلال إلا أن سكان باجة حافظوا على صناعة الأجبان وتوارثوها جيلا بعد جيل حتى أصبحت مادة غذائية تؤثث أطباقهم اليومية . وتنتصب على طول نهج خير الدين أو ما يعرف بـ « باب الجنائز » عشرات الدكاكين التي توفر للزوار أنواعا لذيذة من « الريقوتة » وخلال شهر رمضان يزداد الطلب على شرائها ولا تخلو موائد الإفطار من « الريقوتة » حيث يتم تناولها في بداية الإفطار أو في وقت السحور .

وتعتبر « الريقوتة» من الأجبان التي تحضر من مصل حليب الأبقار أو الأغنام أو الماعز ويمكن استخدام هذا النوع في تحضير مختلف الأطباق ذان الطعم الحلو أو المالح .

ويمكن إعداد» الريقوتة « في المنزل على النحو التالي :

المقادير

- 1لتر حليب
- 200 مللتر كريمة طازجة سائلة
- حبة ليمون ونصف
- قليل من الملح

طريقة التحضير

- يتم سكب الحليب في وعاء معد للطهي وتضاف إليه الكريمة الطازجة السائلة مع قليلمن الملح ويترك على نار متوسطة إلى أن يسخن
- تخفضحرارة النار قبل أن يغلي الحليب بقليل ويتم إضافة عصير الليمون وتمزج المكونات مع التحريك المتواصل
- يرفع الوعاء من فوق النار ويغطى لمدة 30 دقيقة
- يوضع الخليط في مصفاة كبيرة الحجم حتى يتم التخلص من كمية الماء الموجود به ثم يوضع في الثلاجة لمدة 3 ساعات
- يمكن الاحتفاظ بـ» الريقوتة « في وعاء محكم الغلق واستعمالها لمدة لا تتجاوز 48 ساعة.

الصورة: ريقوتة باجة

اولاد الهادف بتوزر المدينة العتيقة التي حافظت على طابعها المعماري

عند الدخول إلى أولاد الهادف ،المدينة العتيقة، يصافحك احد أبوابها : باب المدينة وباب السوق وباب الحشيش وباب العامرية وأنت مبهور بزحمة التاريخ وجلال الزمن ، كلما اقتربت منها ازداد رونقها وإعجابك بها، حيث بقيت محتفظة بأشكالها وقوالبها القديمة بأجمل أصداء الماضي.

وهي متميزة بانها حسنة العمارة، بناؤها بالآجر والطين والجصّ دروبها تمتد حينا وتلتوي أحيانا، وإذا نزل عليها المطر غسل جميع أزقتها وتضوّعت روائح البخور تعبق الأنوف وتنعش النفوس وتتعالى أصوات الزمن في كل ركن، وتتغير مشاهد الطريق خلال اختراقك لأحياءالمدينة: رقص مهيب جليل يضفي على المكان سحرا عجيبا، تسابيح وتراتيل تعانق عنانالسماء تنبعث من المساجد والمقامات والأضرحة والمساكن القديمة فيتملكك الحنين إلى أزقة المدينة العتيقة وحاراتها تلك التي كانت مراتع للعشق، لعشق الأبدية هذه الأرض نسيج واحد من الذكريات والشعر والحب والتاريخ والبطولات ، نسيج واحد يترقرق إحساسا ناعما يملأ جوارحك ويعيدك إلى البساتين المحيطة بالمدينة ، وإلى شجرة « النّبق « التاريخية وواد البركة.

وقد حافظت على طابعها المعماري المتميز بتوشيح جميع واجهات المنازل والمحلات التجارية والمعالم الدينية بالآجر المحلي المصنوع من الطين والمجفف في أفران تقليدية واستعمال خشب النخيل لتسقيف المنازل و الأنهج المعروفة باسم «البراطيل» على غرار محمد الصالح بن حسن و الصخر وأولاد بلقاسم و بن غلاب والخياطة والمزايكة والغويلي واولاد محمد و عجيلة واسوي والابواب الخشبية التقليدية، كما انها تمثل الطابع الجريدي الأصيل وتتميز بجمالية هندستها المعمارية وخصوصا التصاميم الفنية البارعة التي تتصدر واجهة الجدران وتتناغم مع المحيط الواحي، إضافة الى اعتبارها وجهة سياحية من خلال ما تتضمنه من إقامات سياحية عائلية ومعالم دينية وزوايا ومتاحف ومحلات حرفيين مختصين في صناعة السعف وخشب النخيل.

وقد تم إنشاء المدينة العتيقة في القرن السادس عشر من طرف مجموعة أولاد الهادف الوافدين من جنوب الجزائر واستعملوا لبناء مدينتهم الجديدة مواد محلية مقتدين بمساكن مدينة توزر بمنطقة بلد الحضر وهي أول منطقة أنشأت بتوزر ويعود تاريخها إلى العهد الروماني حيث شهدت ربوع الجريد استيطانا

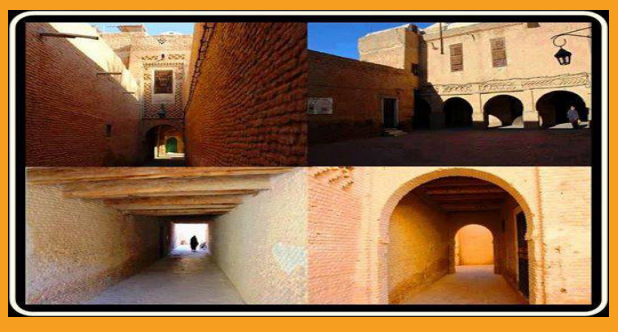

رومانيا بقي حاضرا من خلال المواقع الأثرية المنتشرة في أرجاء الولاية , ولعل أعرقها الجامع الكبير الذي بني على أنقاض كنيسة وهو يعتبر منارة إسلامية تخرج منها العديد من العلماء كابن شباط و أبو الفضل النحوي والشقراطي والبناءات بالهوادف تمثل الطابع الجريدي الاصيل وكلها تتميز بجمالية هندستها المعمارية التي تعتمد على وحدات الأجر المشوي في البناء وخصوصا في التصاميم الفنية البارعة التي تتصدر واجهات الجدران والتي تتناغم أحسن تناغم مع المحيط الواحي . بمعنى أن استعمالات الاجر قد تجاوزت وظيفتها الرئيسية وهي البناء إلى وظيفة فنية جمالية متفردة الخصائص.

محمد المبروك السلامي

«أبواب» مدينة تونس

تسميات بعبق التاريخ وعراقة الحضارة

تنقسم أبواب مدينة تونس لقسمين أبواب داخلية وأبواب خارجية. ومن أربعة وعشرون بابا لم يبق منها اليوم سوى خمسة أبواب، في حين لا تزال التسميات الأخرى تطلق على أماكن وجود الأبواب المضمحلة. وتتميز هذه الأبواب بالتشابه الكبير من حيث الشكل والهندسة إذ يميزها شكل القوس، استثناأ باب الجديد الذي بني على الطريقة المغربية، إذ توجد به ثلاثة انحناءات مسقفة عكس الأبواب الأخرى.

جاءت تسميات الأبواب مقترنة بالاتجاهات التي تفتح عليها، فباب البحر مثلا سمي بذلك لأنه يفتح في اتجاه بحيرة تونس التي تفتح على البحر أما باب الجزيرة فهو يستمد اسمه من جزيرة شريك أي ما يعرف بالوطني القبلي حاليا.

في حين أن بعض الأبواب يستمد تسمياته من وجود بعض الأولياء الصالحين، مثل باب سعدون الذي سمي بذلك نسبة للولي الصالح «بو سعدون»، أو باب سيدي عبد السلام نسبة للولي الصالح سيدي عبد السلام الأسمر المدفون في مدينة زليتن الليبية.

في حين أن باب بنات سمي بذلك لأن السلطان أبو زكريا الحفصي (1249-1223) تبنى بنات عدوه يحيى بن غارية الثلاث ورباهن في قصر واقع قرب هذا الباب. أما باب الخضراء فسمي بذلك لأنه كان يفتح على مساحات خضراء، وهو إلى الآن يؤدي إلى منطقة «البلفدير» .

أبواب اندثرت وبقيت اسماؤها

باب الأقواس يتوسط باب سويقة وباب سعدون، وهو غير بعيد عن الحلفاوين والزاوية البكرية. تحدث ابن أبي دينار في كتاب المؤنس عن اندثاره مع السور القديم لمدينة تونس.

باب الجزيرة أحد أقدم أبواب المدينة العتيقة، سمي كذلك لأنه ينفذ إلى شبه جزيرة الوطن القبلي ويشرف على جزيرة "شريك العبسي"، الذي كان واليا لمنطقة الوطن القبلي (نابل حاليا)

باب سوق القماش بني في القرن الخامس عشر الميلادي. وهو غير موجود و لا توجد له أي صورة.

باب سيدي عبد السلام بني في عهد باي تونس حمودة باشا على السور الغربي للمدينة العتيقة. ويحمل اسم الولي الصالح سيدي عبد السلام الأسمر (1573-1475، الذي يعدّ من أهم علماء الإسلام في القرن العاشر الهجري، وهو من فقهاء المالكية وعالم في عقيدة أهل السنة والجماعة، وأحد أهم ركائز الحركة العلمية والدعوية في المغرب الإسلامي.

باب سيدي عبد الله الشريف بني في الجانب الجنوبي الغربي للقصبة. سمي على اسم الولي الصالح سيدي عبد الله الشريف، حيث يقع ضريحه. يلعب وظيفة عسكرية فقط سمى أيضا باب الغدر وهذا على الأقل في القرن 14م. كما كان يسمى في القرن الثامن عشر بباب سيدي علي الزواوي.

باب سيدي قاسم بني في العهد العثماني يقع على الأسوار الغربية للمدينة. سمي بذلك على اسم الولي الصالح سيدي قاسم الجليزي المتوفي سنة 1497 م، حيث يقع ضريحه. وقد ورد بشأنه في كتاب المؤنس أن اسمه كان باب خالد.

باب سويقة يقع قرب حي الحلفاوين المجاور لباب العسل وباب الاقواس، بين باب البنات وباب قرطاجنة من الأسوار الداخلية، وبين باب الخضراء وباب سعدون من الأسوار الخارجية للمدينة العتيقة، وكان قد هُدم عام 1861. وهو حاليًا أحد أهم الأحياء الشعبية للمدينة تونس نسبة إلى ذلك الباب. جاءت تسمية باب سويقة تصغير لكلمة سوق، وهناك روايات تقول إن بئرا كانت توجد في تلك المنطقة، وكان يجتمع حولها السقاؤون الذين يأخذون المياه ويتجولون بها لسقي الأشجار والنباتات في المدينة.

باب العلوج بناه السلطان الحفصي أبو إسحاق إبراهيم المستنصر (1369-1349)، وسماه باب الرحيبة (أي باب الساحة الصغيرة). في عام 1435م قام السلطان الحفصي أبو عمرو عثمان باستدعاء عائلة أمه من إيطاليا، وأسكنها بالحي المجاور للقصبة، والذي صار يسمى رحبة العلوج (من العلج، وهو الأجنبي الأوروبي)، وبذلك سمي الباب بباب العلوج.

باب عليوة بناه السلطان الحفصي أبو إسحاق إبراهيم المستنصر (1369-1349) في الجهة الشرقية من سور المدينة. سمي باب عليوة نظرا للعلّيّة (طابق علوي صغير) التي كانت فوقه دخل منه خير الدين بربروس مدينة تونس عام 1534 م. سمي أيضا باب القوافل نظرا للقوافل التي كانت تصله من الوطن القبلي والساحل التونسي محملة بالحبوب والزيت.

باب الفلة سمي بباب الفلة نظرا لأنه كان مجرد ثلمة أو «فلة» في سور المدينة العتيقة. وقد استعمل لفرار السكان عندما احتل الإسبان المدينة في القرن السادس عشر. سمي أيضا باب السرداب، وهو باب يقع على السور الثاني جنوب المدينة. بني سنة 1350، له دور اقتصادي هام فهو يفتح على الطرق المؤدية إلى القيروان وزغوان. هناك بجانب الباب سرداب سمح بهروب ساكني المدينة خلال استيلاء شارل الخامس على الحاضرة في 1535 م عند اقتراب الإسبان. هدم هذا الباب قبل عام 1890.

باب الجبالية لا توجد عنه اي صور او معلومات.

باب المرقد كان مخصصا لنقل الدّواب باعتبار أنه يفتح على المرقد الذّي كان إسطبلا للحيوانات في العهد الحفصي.

باب القرجاني أو باب سيدي الغرجيني أو باب سيدي علي الغرجيني (يسمى أيضا بالعامية التونسية باب القرجاني)، يقع على السور الشرقي، بني في الفترة العثمانية، يحمل اسم أحد التلامذة الأربعين لأبي الحسن الشاذلي (سيدي بالحسن الشاذلي)، سيدي علي الغرجيني من القرن السابع هجري/13م، وتحمل اسم هذا الباب اليوم مقبرة وحديقة عمومية. استعمل لمراقبة سهول مرناق والسيجومي بفضل البرج الذي يحاذيه.

باب قرطاجنة كان ينفذ منه سكان مدينة تونس إلى قرطاج، ومن هنا أتت تسميته، وهو قريب من حي الحفصية وسوق القرانة. وقد هدم قبل عام 1881.

باب بنات وهو خامس باب يُفتح في أسوار المدينة بين عامي 1228 و1249 م، وهو حاليًا مهدّم. سمي باب البنات لأن السلطان أبو زكريا الحفصي (1249-1223) استبنى بنات عدوه يحي بن غانية الثلاث ورباهن في قصر واقع قرب هذا الباب. كان دور هذا الباب هو فصل مدينة تونس العتيقة عن حي الأقارب المسيحيين للسلاطين الحفصيين.

باب المنارة بني عام 1276م على الأسوار الغربية للمدينة في عهد الحفصيين. أخذ مكان «باب أرطة» وأرطة هو اسم قائد عسكري قيل إنه قتل في المكان الذي أنشئ فيه الباب في معارك فتح مدينة تونس. سمي باب المنارة كذلك نسبة إلى المشكاة التي كانت بجداره لهداية المارة. يقع باب منارة بين باب الجديد الذي بدوره مجاور لباب الفلة وبين ساحة القصبة. يوجد من ورائه يوجد سوق المر «العصر» وهو سوق يومية متنوعة البضائع. كما يوجد في باب منارة جامع القصر وهو جامع عتيق إلى جانب زاوية السيدة عربية.

باب انتجمي تسمية بربريّة تعني باب المنزل، يفتح على القصبة وهو مخصص لعبور الحكام وحاشيتهم ووزرائهم وليست للعامة.

باب الغدر باب سرّي يفضي إلى خارج المدينة، يفتح على القصبة

وهو مخصص لعبور الحكام وحاشيتهم ووزرائهم وليست للعامة.

باب القصبة يفتح على القصبة وهو مخصص لعبور الحكام وحاشيتهم ووزرائهم وليست للعامة.

أبواب لا تزال قائمة

باب البحر بني في عهد الأغالبة، في السور الشرقي للمدينة العتيقة. سمي كذلك لأنه يفتح في اتجاه البحر، قبالة بحيرة تونس وقد كان يسهل الحركة بين المدينة والمرفأ في البحيرة. في 1860، وبعد هدم الأسوار فكك الباب وأعيد تركيبه في مدخل شارع البحرية، بطلب من قنصل فرنسا ليون روشي، والذي كان قد أخذ من باي تونس في 1857 الإذن ببناء مقر القنصلية خارج الأسوار على شارع البحرية. اثر ذلك اخذ باب بحر اسم باب فرنسا خلال الاستعمار الفرنسي لتونس، وهو اسم ما زال يستعمل أحيانا اليوم.

باب الجديد هو الباب السادس الذي أحدث في أسوار المدينة في عهد السلطان يحي الحفصي سنة 1278 م. هدم هذا الباب خلال الفتنة الباشية الحسينية في الربع الثاني من القرن الثامن عشر، ووقع تجديده في عهد علي باي بن حسين سنة 1769م. يفتح على شارع بنفس الاسم، يعرف أيضا باسم باب الحدادة، لأن الباب ينفذ إلى سوق الحدادة.

باب الخضراء يقع شمال المدينة بني حوالي 1320 هـ على شكل قوس بسيط. هدم وأعيد بناؤه على شكله الحالي في 1881 لتسهيل المبادلات التجارية. اسمه هو أحد تسميات مدينة تونس "الخضراء"، ولكنه يحمل الاسم أيضا بسبب البساتين الخضراء التي تمتد من السور إلى حدود أريانة وقرطاج.

باب سعدون بني حوالي سنة 1350 بجانب باب سويقة، وقد جاء اسمه من اسم رجل صالح يدعى سيدي بو سعدون،كان يعيش في جواره. وفي القرن الخامس عشر ميلادي بنيت سقاية هذا الباب سنة 838 هـ/1434م في عهد السلطان الحفصي محمد المنتصر. يفتح هذا الباب على طرق باجة وبنزرت والكاف. كان في الاصل يحتوي على قوس واحد، وأصبح منذ سنة 1881 بثلاثة أقواس لتسهيل الميادلات التجارية.

باب العسل بني في العهد العثماني. سمي بباب العسل على لقب عائلة بني عسال، وهي عائلة غنية كانت تسكن قرب الباب. كان يسمى أيضا باب سيدي يحيى.

لطالما كانت أبواب مدينة تونس تؤدي وظيفة هامة في العصرين الأغلبي والحفصي خاصة أنها كانت في علاقة وطيدة بالحياة الاقتصادية للمدينة من حيث دخول التجار القادمين من مناطق أخرى أو على المستوى الأمني حيث كانت إلى جانب الأسوار تحمي المدينة زمن الحرب والسلم أيضا. لكن أغلب تلك الأبواب اندثرت وتلاشت مع ما عرفته تونس من تطورات عبر تاريخها حالت دون صمود هذه المعالم التّاريخية.

اشراقات من نور الصحابة

أبو بكر الصديق .. صاحب الوسام الرباني «ثاني اثنين»

«ثاني اثنين» وسام رباني منجحه الله عز وجل الى ابي بكر الصديق .. الرجل الذي لو تم وزن ايمان الامة اولها واخرها بايمانه لرجح ايمانه .. اول من اسلم من الرجال .. صدق الرسول بقوة راسخة نال بها لقب «الصديق» بذل ماله في سبيل الاسلام وهو في اول دعوته فخلص أوائل المسلمين من عذاب المشركين واعتقهم ..

أن اهم ما يحسب للصديق انه حمى الاسلام بتوفيق من الله عز وجل من فتنتين عظيمتين الاولى حين وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم تصديق الصحابة للخبر لظنهم أن الرسول لا يموت والثاني حين تصدى للمرتدين وحمى الدين من اراجيفهم.

اهم موقف للصديق كان حين توفي الرسول صلى الله عليه وسلم والناس في هرج ومرج وبينما هم كذلك إذ جاء الجبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه من السنح وهي منطقة خارج المدينة بعد أن وصله النبأ هناك، وإن تخيل أحدنا أن صحابياً سوف يموت حزناً وهماً وكمداً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا شك أننا جميعاً سنقول: إنه الصديق رضي الله عنه وأرضاه، أشد الخلق حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرب الرجال إلى قلب رسول الله ، لا شك أنه قد يخطر ببال الناظر للأحداث أن الصديق سيفعل من علامات الغضب والثورة والانهيار والتصدع ما لم يفعل أحد غيره.لا شك أنه قد يخطر ببال أحد أنه سيفعل أكثر مما فعل عمر بن الخطاب مثلاً، لكن إنه الصديق أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه.

أقبل أبو بكر على فرسه من مسكنه بـ«السنح» ونزل عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلم الناس، ودخل المسجد، ومنه دخل إلى بيت عائشة رضي الله عنها حيث مات رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدرها، فتوجه إلى الرسول وهو مغطى بثوب، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى، عبرات لا بد منها، انحدرت ساخنة حارة على وجنتي الصديق رضي الله عنه وأرضاه لفراق حبيب عمره ودرة قلبه وقرة عينه، ثم قال الصديق وقلبه يتفطر»بأبي أنت وأمي، لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها»، ثم خرج في ثبات عجيب يليق بخير الأمة بعد نبيها ويليق بأول من سيدخل الجنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمته، وكيف يجزع ويخرج عن المنهج وهو الصديق؟ خرج الصديق رضي الله عنه وأرضاه فوجد عمر في ثورته يتكلم مع الناس والناس مكتفون حوله يتمنون أن لو كان كلامه حقاً، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعود ثانية كما يقول.قال الصديق في ثبات ورباطة جأش عجيبة: اجلس يا عمر! لكن عمر قد أذهلته المصيبة فلم يسمع الصديق رضي الله عنه وأرضاه فلم يجلس، وظل على حاله، لكن الناس كانوا قد وجدوا وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول أبا بكر، فتركوا عمر والتفوا حول الصديق ينتظرون ما يقول.قال الصديق في فهم عميق وحكمة بالغة: أما بعد: من كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فإن محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وفي براعة ولباقة وتوفيق قرأ الآية الكريم»وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِينْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» والصديق رجل عجيب، يعيش مع القرآن في كل حركة وفي كل سكنة، فما أروع الاختيار! وما أبلغ الأثر الذي أحدثته الآية الربانية في قلوب الصحابة! يقول ابن عباس رضي الله عنهما: والله! لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم، فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها.أفاق الناس وبدؤوا في البكاء الشديد، وكانت الآية سلوى للمؤمنين وتعزية للصابرين، وجزاءً للشاكرين ووصلت الآية إلى أسماع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول عمر بن الخطاب: والله! ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعثرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات. وثبت الله الأمة جميعاً بثبات الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وهذه واحدة من أعظم حسناته رضي الله عنه.

حرص الصديق رضي الله عنه على أن يتاكد المسلمون ان الاسلام لا يجب ان ينتهي بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانهم عليهم ان يواصلوا نشر الدعوة بنفس الحماس فقام مباشرة بعد انتقال الرسول إلى الرفيق بمواصلة اخر عمل كان يقوم به الرسول قبل وفاته وهو تجهيز جيش أسامة بن زيد رغم ان الكثيرون اقترحوا عدم إرسال هذا الجيش لردة أغلب سكان الجزيرة ووجهته كانت إلى فلسطين من أرض الشام، ورغم ذلك جهّزه أبو بكر الصديق تنفيذاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، وفيه بيان على قوة المسلمين المادية والمعنوية وعاد الجيش منتصراً.

حين ارتدت عديد القبائل وحدثت فتنة عظيمة لم يتزلزل الصديق ولم يرتعش بل بثبات قام أبو بكر بقتال المرتدين عن الإسلام، وحارب مدعي النبوة ومنهم طليحة بن خويلد من بني أسد ومسيلمة الكذاب من بني حنيفة، وهزمهم كلهم واعاد اتباعهم إلى دين الله افواجا بل وعمل على تحسين اسلامهم بارسال الدعاة ليفقهوهم في الدين.

قرر أبو بكر الصديق بعد ان تولى امور المسلمين السير في طريق الفتوحات الإسلامية بعد انتهاء حروب الردّة، مقرّرا قتال أعظم إمبراطوريتين في ذلك الوقت؛ وهما الفرس والروم، وقاد الجيوش الإسلامية خالد بن الوليد والمثنى بن الحارثة، فقاموا بفتح الحيرة وبعض المدن العراقية، والجبهة الغربية وأرسل أبو بكر إلى الشام جيشًا بقيادة يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق، وجيشًا بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين، وجيشًا بقيادة شرحبيل بن حسنة إلى الأردن، وجيشًا بقيادة أبو عبيدة بن الجراح إلى حمص وتتالت الانتصارات وتوسع الاسلام شرقا وغربا بعد ان وطد ابو بكر الصديق اركان الدولة.

«لقد اتعبت كل الخلفاء من بعدك يا ابا بكر» جملة قالها عمر ابن الخطاب تعكس مدى اهتمام الخليفة الاول الصديق بامور الناس دون تمييز بينهم واصل الكلمة أن عمر ابن الخطاب شد انتباهه أن أبا بكر يخرج الى أطراف المدينة بعد صلاة الفجرويمر بكوخ صغير ويدخل به لساعات ثم ينصرف لبيته ولأن عمر يعرف كل ما يفعله أبو بكر الصديق من خير إلا ما كان من أمر هذا البيت فتعلقت همته بمعرفة سبب تردد الصديق عليه.. واستجمع شجاعته ذات يوم و دخل الفاروق البيت بعد خروج أبو بكر منهليشاهد بعينه ما بداخله فوجد سيدة عجوز لا تقوى على الحراككما أنها عمياء وحولها صبية صغار ولم يجد شيئاً آخر في هذا البيت .. فاستغرب ابن الخطاب مما شاهد وسأل العجوز :ماذا يفعل هذا الرجل عندكم ؟(يقصد أبو بكر الصديق)فأجابت العجوز وقالت : والله لا أعلم يا بنى فهذا الرجل يأتى كل صباح وينظف لي البيت ويكنسهو ثم يعدلى الطعاموينصرف دون أن يكلمنى! جثم عمر ابن الخطاب على ركبتيه واجهشت عيناه بالدموع وقال عبارته المشهورة :»لقد أتعبت الخلفاء من بعدك يا أبا بكر».

قصة وعبرة
الجار اللص

كان يـــا مكان في قديم الزمان رجلا أعمى يســـكن في قرية فقيرة, وكانت ظروفه المادية ليست متيسرة, وكان يتاجر، فرزقه الله مالا كثيرا فجلس بذلك المال في حديقته تحت شجرة يحبها فقرر أن يخبئ المال تحتها, وبالفعل حفر حفرة وخبئ المال تحت تلك الشـــجرة, ومرت أيام ليست بكثيرة وإذا به يتفقد المال فلم يجده فجلس يفكر في من يمكنه أن يسرق ذلك المال, فتيقن أنه جاره اللص فهو له عدة سوابق في القرية, وقال ربما رآني وأنا أخبئه تحت تلك الشـــجرة, فقرر الذهاب إليه, وبالفعل ذهب إليه وقال له جئتك مستشـــيرا فقال له قل أمرك, فقال له الأعمـــى أن معي مالا كثيرا ولا أعرف أأخبئه في مكان ما أم أعطيه لأحد ؟, فقال له جاره اللص من الأفضل أن تخبئه في مكان ما في المنزل ففي هذه الأيام لا يؤتمن أحد, فشـــكره الأعمى على نصيحته وقال له في المغيب سوف أخبئ المـــال, فذهب اللص ليعيد المـــال الذي سرقه منه ووضعه مكانه ظنا منه أنه سوف يخبئ الأعمى المال في نفس المكان, وظل اللص يراقب الأعمى حتى حفر, وكان اللص يعتقـــد أن الأعمى يخبئ المـــال الجديد ولكن تلك كانت حيلة من الأعمى حتى يعيد ماله, فذهب اللص في الليل وحفر ليخرج المال ولكنه لم يجد المال, ولكنه وجد ورقة مكتوب عليها «ان الله يراك فكيف تحب أن يراك؟».

قصة مثل
دخول الحمام ليس مثل خروجه !!

عند هذا المثل نتعلم ســـوياً، أســـاليب التســـويق الناجحة، فالتســـويق يحتاج إلى عقل مدبر، والكثير من المهارة

ففي يوم من الأيام، افتتح أحد الأشخاص حماماً شامياً قديماً، وعلق لافتة على الباب، مكتوب عليها: الدخول مجاناً، وذلك كنوع من الترويج، طبعاً قديماً كان الناس يقومون بتسليم ثيابهم، إلى عامل الحمام، وعند انتهاء الناس من الحمام ورغبتهم في الخروج، طلب صاحب الحمام الأجرة، فاندهش الناس قائلين: أجرة ماذا، ألم تقل أن الدخول مجاناً؟!

وقف صاحب الحمـــام قائلاً: الدخول مجانا ولكن الخروج مأجـــور وعندها نطق جملته المشـــهورة: «دخول الحمام ليس مثل خروجه «

قامات علمية تونسية
أبو الفضل النحوي
صاحب «المنفرجة»

ابو الفضل يوســـف بـــن محمد بن يوســـف التوزري التلمساني 433 – 513 ه فقيه،أصله من أهل تلمسان، ومن مشاهير علماء الإســـلام وأحد المجددين للفقه الإسلامي، وصاحب "القصيدة المنفرجة" التي انتشر صيتها في العالم الإسلامي وما زالت. عرف بابن النحوي التوزري نسبة إلى توزر مسقط رأسه اين ولد 433 ه الموافق ل 1119 م

وكانـــت توزر في عصره بها أعلام كثيرة مثل عبد الله بن يحيى الشـــقراطيسي الذي كان إماما في الحديث والعربية والفقه وأديبا شاعرا وهو من شيوخ ابن النحوي. ثم رحل أبو الفضل إلى صفاقـــس بالجنوب الشرقي التونسي للأخذ عن شـــيخ فقهاء عصره الشيخ أبو الحسن اللخمي، فقرأ عليه كتاب «التبصرة»، وروى عنه صحيح البخاري. وأخذ عـــن الإمام المازري فقرأ عليه أصـــول الفقه وعلم الكلام. كان ابن النحوي مثل شـــيخه اللخمي مائلا إلى الاجتهاد في الفقه و متمكنا من أصول الدين والفقه مثل الإمام الماري و شاعرا وأديبا ولغويا مثل شيخه الشقراطيسي.

ولقد لقـــي ابن النحوي المتاعـــب والمقاومة من فقهاء ورؤســـاء الدولة المرابطية، في الخلاف القائم حول كتاب «إحياء علوم الدين»، زمن استقراره بالمغرب الأقصى عندما قرأ علم الكلام وعلم أصول الفقه.

محمد المبروك السلامي

مدفع رمضان في باجة
عادات وتقاليد رمضانية تتحدى الزمن

جلال العرفاوي

تعتبر مدينة باجة من المدن التي حافظت على العادات الرمضانية على غرار مدفع رمضان . ولا يمكـــن تقديم تاريخ محدد لظهور هذه العادة نظرا لعدم توفّر معطيات دقيقة عنها إلا أن الثّابت والأكيد أنها تزامنت مع تدشين قصر البلدية سنة 1887 .

فعند آذان صلاة المغـــرب ينطلق مباشرة صوت المدفع من أعالي قصر بلدية باجة ليدوي في أرجاء المدينة وخارجها معلنا عن موعد إفطار الصائمين . وقد ارتبط شـــهر رمضان بالمدينة مع صوت هذا المدفع حتّى أصبح الســـكان صغارا وكبارا لا تحلو لهم نكهة الإفطار إلا عند ســـماع دويه . ويؤمن مدفع رمضان في باجة خدمات عديـــدة لفئة معينة إذ يمكّن الكفيف والأميّ على حدّ السواء من التعرف على موعد صلاة المغرب ووقت الإفطار .

ومدفع رمضان في باجة ليس بالمدفع المتعارف عليه في الحروب وإنما هو عبارة عن كبسولة محشوة بالبارود تطلق في الهواء في اتجاه عمودي ويمكن مشاهدة دخانها على بعد عدة أميال مـــن المدينة . وقد ارتبط المدفع بمجموعة من المشرفـــين على إطلاقه ونخص بالذكر ابراهيم الحبـــاشي ومبروك الباجي وخميس بن وصيف وصالح الغانمي ومحمد العمراني شـــهر بن جملة .

ليالي القمر رمضان 2025: سهرات الحكاية الشعبية بين الفن والتاريخ

في إطار المحافظة على التظاهرات المرجعية التي عرفت بها دار سيبستيان خلال شهر رمضان المعظم يعود موعد ليالي القمر في دورة جديدة تمتد من 13 إلى غاية 21 مارس 2025 بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات، دار المتوسط للثقافة والفنون، لتضيء سهرات دار سيبستيان بمزيج من الحكاية والموسيقى والمسرح. هذه الدورة تحمل بصمة خاصة، إذ تركز على الحكاية الشعبية وتفرعاتها، ليس باعتبارها خرافة خيالية، بل بوصفها روايات مستوحاة من أحداث تاريخية، صاغها الزمن وأعادت الأجيال تشكيلها عبر الحكاية والأغنية والمسرح.

على إيقاع البيانو الأسود العتيق، الذي يحتفظ بصدى عقود من الإبداع، ينطلق البرنامج مع عطور الحمامات لكورال ذكرى، ثم تتوالى العروض التي تستلهم الحكاية الشعبية بروح جديدة.

من باب البحر لروضة عبد الله، الذي يستعيد قصص البحر والأسفار، إلى حكايات متوسطية يرويها عبد الستار عمامو، حيث تتداخل الذاكرة الجماعية مع تفاصيل التاريخ المنقول شفويًا.

ويأخذنا فسيفساء أندلسية لسفيان الزايدي إلى زمن الحضارة الأندلسية التي لا تزال قصصها تتردد في وجداننا، بينما يعيد عرض الأميرة وناسة زهرة الأيام لزهيرة بن عمار إحياء القصص التي شكلت المخيال الشعبي.

أما حكايات صوفية لمحمد علي شبيل، فهي استحضار للحكمة والتجربة الروحية التي تناقلتها الأجيال عبر الرواية والسماع.

ويكتمل البرنامج بأغانٍ تحمل في طياتها روح الحكاية، مثل يا خيل سالم للبنى نعمان، ويا زهرة في خيالي لنوال بن صالح، وصولًا إلى Comme au bon vieux temps بصوت لينا بن علي، الذي يعيدنا إلى زمن الأغنية التي تحولت إلى إرث مشترك بين الأجيال.

وتمثل هذه التظاهرة اذن فرصة لاكتشاف أبعاد جديدة من التعبير الفني عبر دمج مختلف أشكال الأداء من خلال عروض تتسم بالإبداع في دمج الأداء الموسيقي مع فن الحكي، مما يساهم في خلق تجربة فنية متكاملة تنقل الحضور إلى أبعاد ثقافية غنية.

في ليالي القمر، لا تُروى الحكايات لمجرد التسلية، بل لإعادة اكتشاف التاريخ في صيغته الشعبية، حيث تلتقي الذاكرة الفنية بالقصص التي ظلت حية في وجدان المجتمعات.

للمرّة الأولى منذ تأسيسه.. مهرجان الأغنية التونسية يُقيّم نفسه

عقدت الهيئة المديرة لمهرجان الأغنية التونسية جلسة تقييمية مع أهل القطاع ومختلف ممثلي وسائل الإعلام وكل الأطراف الفاعلة في المجال الموسيقي لمناقشة تصورات ومضامين الدورة الثالثة والعشرين...

واستهل مدير مهرجان الأغنية التونسية الملحن الطاهر القيزاني حديثه خلال هذه الجلسة التقييمية تحت عنوان "المهرجان وبعد" بالتأكيد على الدور الكبير للنقد والتقييم في تطوير المهرجان عبر مناقشة مختلف وجهات النظر.

ووصف الطاهر القيزاني اللقاء الإعلامي المخصص للإعلان عن تفاصيل الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان الأغنية في 18 فيفري المنقضي بالمثمر مشددا في حديثه خلال الجلسة التقييمية "المهرجان وبعد" على أنه قدم برنامجه وتصوراته في جلسة أولى في أكتوبر الماضي وذلك بعد تعينه من قبل وزيرة الشؤون الثقافية أمينة الصرارفي مديرا لمهرجان الأغنية.

وعرج الطاهر القيزاني على شروط المشاركة في مسابقات مهرجان الأغنية التونسية في دورته الثالثة والعشرين والتي فتحت المجال لكل الأنماط الموسيقية دون استثناء.

وردا على الانتقادات التي طالت اختياره لجنة واحدة للفرز والتحكيم أوضح مدير مهرجان الأغنية الطاهر القيزاني أن الطريقة التي اعتمادها هي الأكثر شفافية من منظوره إذ يتعامل أعضاء اللجنة مع الأعمال المشاركة بصفتها أرقام دون أن يعرفوا هوية المتنافسين ومنح الطاهر القيزاني في هذا السياق الكلمة للفنانة عائدة النياطي وهي من أعضاء لجنة الفرز والتحكيم لتتحدث عن تجربتها في مهرجان الأغنية.

وفي هذا الإطار شددت الفنانة عائدة النياطي أن عملية الفرز والتحكيم خضعت لمعايير ومقاييس نوعية ووقتية حددتها الأعمال المشاركة بمختلف أنماطها وبلغ عددها 149 واصفة انتاجات كل المشاركين بالقيمة إلا أن المسابقات تفرض اختيار عدد معين من المشاركات.

وعن معلقة مهرجان الأغنية والومضة الخاصة بالترويج لفعاليات أعرق التظاهرات الموسيقية في بلادنا اعتبر الطاهر القيزاني اختيار المرأة في ملامحها وتفاصيلها التونسية وهي تتجول ليلا في شارع الحبيب بورقيبة انعكاس لرسالة فنية تثمن الهوية الثقافية والإرث الموسيقي من ناحية ومن ناحية أخرى رسالة سياسية تعكس الأمان والحرية في شارع الحبيب بورقيبة. ورفعت هذه الدورة عبر خياراتها ما قبل وبعد المهرجان وخلال فعالياته شعار "تونس تغني".

وفي سياق رسائله الفنية والجمالية وقيم الحرية والأمن ومبادئ اللامركزية أعرب الطاهر القيزاني على أهمية انفتاح المهرجان على الفضاءات الثقافية وعروض الشارع في مختلف مناطق الجمهورية والتي تجسدت تصوراتها من خلال فعالية "الركح المفتوح" وهي المحطة الأولى قبل انطلاق المهرجان.

الدردشة الفنية: "الأغنية إلى أين.." بمركز الموسيقى العربية والمتوسطية "النجمة الزهراء" وبحضور وزيرة الشؤون الثقافية أمينة الصرارفي ضمن برمجة الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان الأغنية التونسية كانت المحطة الثانية قبل المهرجان واعتبر الطاهر القيزاني هذا اللقاء ثريا على مستوى النقاش والتفكير من مختلف الأطراف الفاعلة في القطاع الموسيقي والإعلاميين المشاركين في هذه الدردشة الفنية.

وعبر الطاهر القيزاني عن دعمه الكامل لعرض "تخيل" الذي افتتح مهرجان الأغنية رغم بعض الانتقادات التي اعتبرت هذا الخيار لا يتمشى وخصوصية مهرجان الأغنية كما أشاد بحضور ضيفات شرف المهرجان نجاة عطية العائدة للمشهد الموسيقي، نوال غشام التي قدمت برنامجا غنائيا منوعا ونبيهة كراولي الذي كان حضورها خطوة لعودة علاقتها بمهرجان الأغنية.

من جهتها، كشفت السيدة هند المقراني المديرة العامة للمؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية عن ميزانية الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان الأغنية التونسية والتي قدرت بـ 900 ألف دينار وأكدت دعم المؤسسة لخيارات مدير المهرجان الطاهر القيزاني وحرصها الدائم على توفير كل الإمكانات اللوجستية والمالية لتطوير المهرجانات التونسية ومن بينها مهرجان الأغنية التونسية.

وتناول الحضور خلال الجلسة التقييمية "المهرجان وبعد" عدد من الإشكاليات بالطرح والنقاش ومن بينها الفصل بين لجنتي الفرز والتحكيم وضرورة تطوير تصور سهرة الافتتاح عبر تقديم مقترحات عديدة تهم تكريم فنانين ومحطة بارزة في تاريخ الأغنية التونسية مع المطالبة بعودة مسابقة الأغنية المتداولة واستحداث مسابقات جديدة تعنى بالأعمال الغنائية المصورة مع تطوير التصور الخاص بجائزة الجمهور ومنح أكثر من جائزة في مسابقة "المعزوفات".

بدءًا بقطع المساعدات وصولًا إلى استئناف الحرب

خطة إسرائيل لتصعيد تدريجي في غزة

ذكرت تقارير إعلامية أميركية أن إسرائيل وضعت خططًا لتنفيذ «سلسلة من الخطوات التصعيدية التدريجية» لزيادة الضغط على حركة حماس، تصل إلى استئناف الحرب بشكل كامل على قطاع غزة المحاصر إذا لم تُفرج الحركة عن 59 أسيرًا إسرائيليا لا يزالون لديها.

وأفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، قبل ايام، بأن هذه الخطوات بدأت بالفعل خلال الأسبوع الماضي، حيث منعت إسرائيل دخول السلع والإمدادات والبضائع إلى قطاع غزة كجزء من خطتها التصعيدية.

مراحل تصعيدية لاستئناف الحرب

ويأتي هذا في ظل تهديدات أطلقها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، ومبعوثه للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، باستئناف الحرب على القطاع في حال لم تمتثل حماس للمطالب الإسرائيلية، فيما يخطط الاحتلال لتنفيذ مراحل تصعيدية تشمل قطع الكهرباء والمياه، وشن غارات جوية، وصولًا إلى إعادة احتلال أجزاء من غزة، وفقًا لما أوردته مصادر إسرائيلية وأميركية مطلعة على الخطط العسكرية الإسرائيلية.

وصرّح وزير المالية الإسرائيلي والوزير في وزارة الأمن، بتسلئيل سموتريتش، أن «الخطوات المقبلة قد تشمل قطع الكهرباء والمياه عن القطاع»، مؤكدًا أن هذه الإجراءات نوقشت خلال اجتماع لمجلس الوزراء الأمني الأسبوع الماضي.

وفي حال لم تحقق هذه الضغوط أهدافها، فإن إسرائيل قد تلجأ إلى تصعيد عسكري يشمل تنفيذ غارات جوية وهجمات برية موضعية «تكتيكية» ضد ما يُزعم أنها مواقع لحماس، بحسب مصدر أمني إسرائيلي مطّلع على الخطة. وأضاف ذات المصدر أن تجدد العدوان قد يصل إلى إجبار مئات الآلاف من الفلسطينيين، الذين عادوا إلى شمال غزة عند بدء وقف إطلاق النار، على النزوح مجددًا، ما يعني تكرار عمليات التهجير القسري على نطاق واسع، وفقا لصحيفة «وول ستريت جورنال».

وحسب مصادر إسرائيلية، فإن الخطوة النهائية في هذا المخطط قد تكون إعادة اجتياح قطاع غزة بقوة عسكرية أكبر مما استُخدم في مراحل الحرب السابقة، مع احتمال فرض سيطرة جزئية على الأرض، بالتزامن مع استهداف «قدرات حماس العسكرية»، وذلك في تناقض مع تقارير إسرائيلية أخرى تشير إلى صعوبة التعبئة مجددا لقوات الاحتياط والجنود وحشدهم للحرب مجددا، بنسب كبيرة.

وشكّكت مصادر أمنيّة ذكرت لـ«هآرتس» أنها مطّلعة على التفاصيل، في قُدرة الجيش الإسرائيلي على حشْد عشرات الآلاف من عناصر الاحتياط، اللازميْن لتنفيذ مثل هذه الخطة، لفترة طويلة من الزمن.

وبحسب المصادر الأمنيّة ذاتها، فإن ألوية الاحتياط تواجه صعوبات في ملء صفوفها، وقد أعلن العديد من عناصر الاحتياط بالفعل، أنهم سيواجهون صعوبات في امتثالهم للتجنيد، مجدّدا، لفترة قد تمتدّ لعدة أشهر.

ونقل التقرير عن مصادر وصفها بالمطّلعة، بدون أن يسمّها، أن نسبة الحضور في بعض ألوية الاحتياط تصل إلى نحو 50% فقط، وأن ألوية أُخرى تحاول استكمال صفوفها من خلال تجنيد جنود احتياط من وحدات أخرى.

وأشارت المصادر إلى أن «عددا غير قليل من قادة الاحتياط أوضحوا أنهم ينوون إنهاء خدمتهم، وعدم التطوع لمواصلة القتال في غزة، انطلاقا من موقف مفاده أن العودة إلى القتال تتمّ لاعتبارات سياسية، وبظلّ المخاطرة بحياة الرهائن، الذين كانوا العامل الأهمّ في حثّهم على التجنّد منذ السابع من أكتوبر من عام 2023.

وأكد مسؤولون إسرائيليون لـ«وول ستريت جورنال» أن هناك شعورًا متزايدًا داخل إسرائيل بأن اجتياحًا جديدًا لغزة بات أمرًا لا مفر منه. وقال مايكل ماكوفسكي، المسؤول السابق في وزارة الدفاع الأميركية ورئيس «معهد الأمن القومي اليهودي الأميركي»، إن «إسرائيل مصممة على إنهاء حماس مهما كلف الأمر»، مضيفًا «أعتقد أن إسرائيل ستدخل غزة بقوة أكبر وأشد مما سبق».

المفاوضات ومفترق الطرق

تأتي هذه التهديدات في وقت وصلت المفاوضات بين الاحتلال الإسرائيلي وحماس إلى نقطة حاسمة، حيث يتمسك الطرفان بمواقف متناقضة حول القضايا الجوهرية، مما يعرقل جهود تمديد الهدنة. فبينما تصر إسرائيل على إطلاق سراح جميع أسراها بدون الانتقال للمرحلة الثانية من الاتفاق، ترفض حماس ذلك إلا في إطار اتفاق يشمل وقفًا دائمًا للحرب وتبادل للأسرى، وهو ما ترفضه تل أبيب. كما تطالب إسرائيل بأن تتخلى حماس عن السلطة والتنازل عن سلاحها، وهو مطلب ترفضه الحركة بشكل قاطع وتؤكد أن مسألة إدارة القطاع هي قضية فلسطينية بحت.

وبحسب مصادر مطلعة على سير المفاوضات، فإن إسرائيل «قدمت عرضًا» لتمديد المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار دون الانتقال لمفاوضات المرحلة الثانية، بشرط استمرار حماس في إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين دون التزام الاحتلال بإنهاء الحرب، لكنها حددت مهلة حتى اليوم السبت لقبول هذا العرض.

ويرى بعض المحللين الأمنيين الإسرائيليين أن جيش الاحتلال في «وضع أفضل حاليًا لتنفيذ عمليات عسكرية واسعة في غزة، مقارنة ببداية الحرب». فبحسب مصادر عسكرية لـ«وول ستريت جورنال»، فإن إسرائيل أعادت تزويد قواتها بالذخائر والأسلحة، كما خففت إدارة ترامب القيود المفروضة عليها من الإدارة الأميركية السابقة.

ويذكر المحللون أن «إسرائيل لم تعد مضطرة لإبقاء قوات كبيرة متمركزة على الحدود الشمالية، بعدما فرضت على حزب الله تهدئة قسرية عبر حملة عسكرية مكثفة في الخريف الماضي».

وفي ظل هذه التطورات، تبقى غزة على صفيح ساخن، حيث يترقب الفلسطينيون ما ستؤول إليه المهلة المحددة، وسط مخاوف من أن يؤدي ذلك إلى استئناف الاحتلال الإسرائيلي حربه على القطاع، ما يؤدي لتصعيد جديد وإلى مزيد من التهجير والدمار، في وقت يعاني فيه القطاع من كارثة إنسانية متفاقمة جراء الحرب المستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام.

بسبب الدمار واستشهاد الالاف بين مدرسين ودارسين

تلاميذ غزة يدرسون فوق رماد المحرقة

على مدار 15 شهرًا حرم أطفال غزة من الدراسة إذ دُمّرت مدارس القطاع الفلسطيني أو تحولت إلى ملاجئ للعائلات النازحة، وفقد مئات الآلاف من الأطفال في سن الدراسة عامًا دراسيًا واحدًا في الأقل.

منذ بدء سريان «وقف إطلاق النار» في جانفي الماضي، تحاول السلطات المحلية في غزة، رغم الظروف القاهرة، القيام بما يشبه «إعادة التأهيل» لعشرات المدارس في جميع أنحاء القطاع.

خلال العام الماضي، لم يتمكن 39 ألف طالب من أداء امتحانهم النهائي في التعليم المدرسي، المعروف باسم التوجيهي. ولجأ بعض الأطفال إلى التعلم عبر الإنترنت خلال الحرب، رغم غياب الكهرباء وانقطاع الاتصالات شبه الدائمين.

وتفيد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، بأن أكثر من 95 بالمائة من مباني مدارس غزة، البالغ عددها 564، قد تضررت، ويحتاج حوالي 88 بالمائة منها إلى إعادة إعمار واسعة، وأن ذلك قد أثر على نحو 785 ألف تلميذ وطالب جامعي.

كما أدت موجات القصف والعمليات البرية العسكرية الإسرائيلية إلى تحويل أحياء بأكملها في عدة مدن إلى أكوام من الأنقاض تمتد في كل اتجاه، كما باتت البنية التحتية الأساسية للمياه والكهرباء في حالة خراب، ومعظم المستشفيات لم تعد تعمل.

الاحتلال قتل خلال الحرب 12,800 طالب وطالبة

عمد الجيش الإسرائيلي وبشكل ممنهج على قصف منشآت جهاز التربية والتعليم والمؤسسات الجامعية والأكاديمية في قطاع غزة، ما تسبب بتدمير كلي لمئات المدارس والكليات والجامعات، إضافة إلى استشهاد عشرات آلاف الطلبة والكوادر التعليمية والمحاضرين الجامعيين والعلماء.

وبحسب رصد وتوثيق الإعلامي الحكومي التي أتى نشرها بالتزامن مع افتتاح العام الدراسي بقطاع غزة بشكل استثنائي، دمر الاحتلال بشكل جزئي 357 مدرسة وجامعة في القطاع. حيث عمد الجيش الإسرائيلي وبشكل ممنهج على قصف منشآت جهاز التربية والتعليم والمؤسسات الجامعية والأكاديمية في قطاع غزة، ما تسبب بتدمير كلي لمئات المدارس والكليات والجامعات، إضافة إلى استشهاد عشرات آلاف الطلبة والكوادر التعليمية والمحاضرين الجامعيين والعلماء.

وحرم الاحتلال الإسرائيلي خلال فترة حرب الإبادة الجماعية والعدوان المتواصل على القطاع 785 الف طالب وطالبة من التعليم من جيل الطفولة المبكرة ومختلف المرحلة التعليمية والجامعية.

وقال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي د. إسماعيل الثوابتة، إنه على مدار حرب الإبادة الجماعية التي استمرت 470 يوما على قطاع غزة، دمر الاحتلال الإسرائيلي بشكل كلي 137 مدرسة وجامعة.

وبحسب رصد وتوثيق الإعلامي الحكومي التي أتى نشرها بالتزامن مع افتتاح العام الدراسي بقطاع غزة بشكل استثنائي، دمر الاحتلال بشكل جزئي 357 مدرسة وجامعة في القطاع.

أما فيما يتعلق في عدد الضحايا من الطلبة، أظهرت البيانات أن الجيش الإسرائيلي قتل خلال الحرب 12,800 طالب وطالبة، بينما 760 معلما وموظفا تربويا في سلك التعليم قتلهم الاحتلال خلال الحرب، وكذلك 150 عالما وأكاديميا وأستاذا جامعيا وباحثاً أعدمهم الاحتلال.

أما فيما يتعلق في عدد الضحايا من الطلبة، أظهرت البيانات أن الجيش الإسرائيلي قتل خلال الحرب 12,800 طالب وطالبة، بينما 760 معلمًا وموظفًا تربويًا في سلك التعليم قتلهم الاحتلال خلال الحرب، وكذلك 150 عالمًا وأكاديميًا وأستاذًا جامعيًا وباحثًا أعدمهم الاحتلال.

قالت وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة إن العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة أدى إلى استشهاد وفقدان أكثر من 15 ألف طفل فلسطيني في سن التعليم المدرسي، واستهداف 95% من المباني المدرسية والتعليمية، فضلا عن تعرض الأطفال «لتجارب صادمة وضغوط نفسية غير مسبوقة».

وأشارت الوزارة -في بيان- إلى أن الإحصائيات الأولية تفيد باستشهاد وفقدان أكثر من 800 من العاملين في قطاع التعليم، وإصابة 50 ألف طالب وطالبة. وأضافت أن «العدد الهائل من الشهداء يعادل إبادة جماعية للعناصر البشرية طلبة وعاملين في أكثر من 30 مدرسة، ويعكس حجم الجرائم المرتكبة بحق الأطفال والطواقم التعليمية».

وأوضحت أن الإبادة التي ارتكبتها إسرائيل طوال أكثر من 15 شهرا أدت إلى مقتل 1200 طالب وطالبة من الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي، وأكثر من 150 عالما وأكاديميا وعاملا في تلك المؤسسات، وإصابة المئات بجروح وإعاقات مختلفة. وأشارت إلى أن الجيش الإسرائيلي دمر أكثر من 140 منشأة إدارية وأكاديمية، بما تحتويه من أجهزة ومعدات ومختبرات وعيادات ومكتبات وقدرت الوزارة خسائر قطاع التعليم بأكثر من 3 مليارات دولار.

بعد الغذاء قطعت الكهرباء عن غزة

إسرائيل تواصل اتباع سياسة الإبادة الجماعية

بعد أيـــام من غلـــق المعابر ووقف إدخال المساعدات الإنســـانية إلى غزة جاء القرار الاسرائيلي بقطع الكهرباء عن غزة، ليكمل نهج الإبادة الجماعية التي انتهجها الكيـــان منذ بدأ عدوانه على غزة في أكتوبـــر الماضي في خطوة تعزز سياسة الابتزاز الرخيص للكيان الغاصب كما وصفتها حركة حماس.

في 9 مـــارس الجـــاري، أعلن وزير الطاقة الإسرائيـــلي، إيلي كوهين، قرار قطـــع الكهرباء عن غـــزة التي يزيد عدد سكانها عن مليوني نسمة، وذلك في محاولـــة للضغط عـــلى حماس و إركاع الشـــعب الفلســـطيني لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المحتجزين لديها في ســـياق مفاوضـــات معقدة لوقف إطلاق النار. وجـــاء القرار بعد نحو أســـبوع من قطع كيان الاحتلال الغاصب جميع الإمدادات الإنســـانية عن القطاع، ما يزيد من أزمة إنسانية آخذة في التفاقم بالقطاع. وفي 3 مارس الجـــاري، كان وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، قد هدد بقطع إمـــدادات المياه والكهربـــاء عن غزة، مشـــددا عـــلى ضرورة شـــن هجوم عســـكري واســـع النطاق يفضي إلى «احتلال القطاع».

بدورهـــا، اعتبرت المقـــررة الأممية لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية فرانشيســـكا ألبانيز القرار الإسرائيلي بمثابة «إنذار بإبادة جماعية».

الكهرباء قبل بدأ حرب الإبادة

قبل اندلاع حرب الإبادة الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، كانت قدرة الكهرباء المتوفرة بقطـــاع غزة تقدر بنحو 212 ميغاوات من أصل احتياج يبلغ حـــوالي 500 ميغـــاوات لتوفير إمدادات الطاقة على مدار 24 ســـاعة يوميا.

مقدار العجز وصـــل آنذاك إلى نحو 288 ميغـــاوات، فأطلقـــت شركـــة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) في 21 ســـبتمبر 2023 مشروع «طاقة أمل» لتزويد القطاع بنحو 50 ميغاوات من الكهرباء من الطاقة الشمســـية فيما حالـــت الإبـــادة الجماعية دون تنفيذه.

من إجمالي الكهربـــاء التي توفرت بغزة قبل 7 أكتوبـــر 2023، كان يتم شراء نحـــو 120 ميغـــاوات منها من إسرائيل وتصل القطاع عبر 10 خطوط تغذية.

بينمـــا كان يتـــم شراء نحـــو 32 ميغاوات من إجمالي الكهرباء المتوفرة بغزة من مـــصر وتصل القطاع عبر 3 خطوط.

فيما كانت شركـــة توليد الكهرباء توفر ما إجمالـــه 60 ميغاوات فقط قبل اندلاع الإبادة، كانت هذه الكميات تزداد أحيانا وتقل في أحيان أخرى وفق الدعم الذي يتم توفيره من قطر لشراء الوقود .

وفـــق ما كان متوفـــرا، فإن شركة توزيـــع الكهرباء كانـــت تعمل وفق جدول يومي لوصل التيـــار بمعدل 8 ساعات، فيما تتســـبب بالعادة زيادة الأحمال بحســـب الشركة، خاصة في ذروتي الصيف والشتاء بتقليل ساعات الوصل لتصل إلى 6 فقط.

ولجأ الفلســـطينيون في تلك الفترة إلى الحصـــول على التيـــار الكهربائي البديل عبر مولدات كبيرة تزود مناطق بالطاقة مقابل أجر مدفوع، لكن قطع الوقـــود بعد الإبادة أوقـــف عمل هذه المولدات.

ماذا يعني قطـــع الكهرباء عن غزة

في الحقيقة كانت حكومة الاحتلال قد قطعت مصادر الطاقة كافة عن قطاع غزة منـــذ اليوم الأول للحـــرب، وذلك من خلال فصل 10 خطوط رئيســـية كانت تغذي القطاع من الطاقة، بقدرة إنتاجية تقدر بنحـــو 120 ميغاوات . كما منعت إدخال مـــادة المازوت وكل أنـــواع المحروقات عقب قـــرار إغلاق جميـــع المعابر في بداية الحرب، ما أدى لاحقا إلى توقف تـــام لمحطة الكهرباء الوحيدة بعد نفاد مخـــزون المازوت، وحينها بات سكان القطاع بلا كهرباء لنحو 521 يوما.

ولكـــن بقي خـــط كهربـــاء واحد موصول بمحطة تحلية مياه البحر في مخيم دير البلح وســـط القطاع وذلك بعد تنســـيق من منظمة اليونيسيف وبالتعاون مع سلطات المياه والكهرباء المحليـــة، وهـــو الخط الـــذي قررت إسرائيل قطعـــه في 9 مارس الجاري. إلا أن هـــذا الخط كان قـــد تعرض في الســـابق لأعطال فنية جراء القصف الإسرائيلي الشديد، قبل أن تنجح شركة الكهرباء في إصلاحه مرة أخرى، وهو يمتد على طول ثمانية كيلومتران من داخـــل إسرائيل مبـــاشرة إلى المحطة.

مـــن الجدير بالذكـــر كان قطاع غزة يعانـــي عجزا كبـــيرا في الكهرباء قبل الحـــرب الإسرائيلية الأخـــيرة وربما القصد مـــن القـــرار الاسرائيلي اليوم أنها قُطعت بشـــكل نهائي عن المرافق الإنســـانية العاجلة كالمستشـــفيات ومحطات توليد المياه والصرف الصحي فقرار قطع الكهربـــاء اليوم قد عطل عمل محطة تحليـــة المياه الوحيدة في غزة، مما ســـيزيد الكارثة الإنسانية والمأســـاة الصحية بســـبب أزمة شح المياه الموجودة أصلا منذ بدء الحرب.

في هذا الســـياق حذر الناطق باسم شركـــة كهربـــاء غزة مـــن تداعيات انقطاع الكهرباء عن القطاع مشـــيرا إلى أن الأمر ســـيؤدي لحرمان أكثر من مليوني نسمة من شرب المياه النظيفة، وهو ما يؤدي بالتبعية لزيادة الأمراض والأوبئـــة، وارتفاع نســـب التلوث في البحر، لأن البلديات ســـتضطر لضخ مياه الصرف الصحـــي دون معالجة تجاه البحر. إلى جانب ذلك، ســـيؤدي القرار إلى توقف عمل المخابز فانقطاع الكهرباء ومنع إمدادات الوقود تسبب أيضا بتوقف عمـــل المخابز ما أدى إلى تفاقـــم أزمة الغذاء التـــي تحولت إلى مجاعة مع تقنين دخول المســـاعدات الغذائية بشكل كبير خلال الإبادة.

التداعيات العكسية

على الرغم من أن قرار قطع الكهرباء عن غزة يأتـــي ضمن اســـتراتيجية إسرائيليـــة تهـــدف إلى الضغـــط على حماس كهـــدف معلن، إلا أن تداعياته العكســـية على حكومة الاحتلال باتت محور نقاش واســـع داخل الأوساط الإسرائيليـــة والدوليـــة. فـــلا خلاف على أن الضغط على حماس لتســـليم الرهائن يُعد هدفًا إسرائيليًا أساســـياً، لكن العواقب القانونية والإنســـانية والسياسية لهذه الخطوة قد تزيد من عزلة كيان الاحتلال الاسرائيلي دوليًا، خاصة مـــع الاتهامـــات الموجهة له بارتكاب جرائم حرب.

التحديات القانونية والسياسية

يرى أريك رودنيتســـكي، الأكاديمي في جامعـــة تل أبيب، أن قطع الكهرباء جـــزء من سياســـة العقوبـــات التي تنتهجها حكومـــة الاحتلال الغاصب منذ بداية الحـــرب، لكنه يحذر من أن التأثير الكارثي على المدنيين في غزة قد يعزز الملاحقات القانونية ضد إسرائيل. فقد تؤدي هذه الإجراءات إلى تحقيقات دولية وربمـــا تصعيـــد في الضغوط الدبلوماسية على كيان الاحتلا، مما قد يؤثر على علاقاتها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبـــي، خصوصًا في ظل التحركات المتزايدة في المحافل الدولية ضد الانتهاكات الإسرائيلية.

انعكاس القرار على ملف الرهائن

إلى جانب التداعيات القانونية، هناك مخاوف داخـــل إسرائيل من تأثير هذا القرار على مصير الرهائن المحتجزين في غزة. فبدلاً من الضغط على حماس، قد يـــؤدي قطع الكهربـــاء إلى تعقيد المفاوضات حـــول صفقـــة التبادل، لا ســـيما مـــع تزايد الغضـــب الدولي والاتهامات لإسرائيـــل بإلحاق الضرر بالمدنيين الأبرياء.

انقسام داخلي

أما عـــلى الصعيد الداخلي، فيشـــير يوحنان تســـوريف، الباحث في معهد البحوث الأمنيـــة والقوميـــة، إلى أن الحكومـــة الإسرائيلية تواجه صعوبة في تحقيـــق توازن بـــين إرضاء اليمين المتشدد، الذي يدفعها لاتخاذ خطوات أكثر قسوة، وبين الضغوط القانونية والدوليـــة المتزايدة. وعـــلى الرغم من سعي الحكومة لاستغلال هذه الخطوة في إضعاف قدرة غزة عـــلى المقاومة، إلا أن تنفيذ هذه الاستراتيجية بشكل كامل يبـــدو صعبًا على المـــدى البعيد بسبب الانتقادات المتواصلة.

لذلك يمكـــن القول أنه وبينما تعتبر حكومة الاحتلال أن قطـــع الكهرباء جزء من الحرب النفسية ضد حماس، فإن هذا القرار يحمل تداعيات خطيرة قد تـــضر بموقفها أكثـــر مما تخدم أهدافها. فالتصعيد الإنســـاني في غزة يزيد مـــن الضغوط عـــلى الحكومة الإسرائيليـــة، ويضعهـــا في مواجهة اتهامات بارتكاب انتهاكات جسيمة، مما قد يؤدي إلى خســـائر دبلوماسية وقانونية قد لا تســـتطيع تحملها في المستقبل.

رمضان فوق الأنقاض ووسط الحصار الخانق

غزة تقهر الحرب وتتمسك بالحياة

حل شـــهر رمضان هذا العام، على أهالي قطاع غزة، وسط ظروف إنسانية صعبة للغاية وغلاء في الأسعار، وغُصة تســكن قلوبهــم مع فقــدان الأهل والأحبة.

ويحاول الأهـــالي تضميد جراحهم وآلامهم بســـبب الحـــرب الإسرائيلية على القطاع التي اســـتمرت 15 شهراً، وخلفت دمـــاراً هائلاً في المنازل والبنية التحتية، وألقت بثقلهـــا على الوضع الاقتصادي والمعيشي في القطاع.

وتشـــهد الأســـواق حركة شرائية ضعيفة، في ظـــل الأوضاع الاقتصادية الصعبـــة وارتفـــاع معـــدلات الفقر والبطالة، فضلاً عن غلاء أسعار السلع واللحوم والخـــضراوات، التي ارتفعت أكثر بعد وقف دخول المساعدات.

وبـــات إقبـــال المواطنـــين يقتصر عـــلى شراء احتياجاتهم الأساســـية، رغم حاجتهم الماســـة لاقتناء كل ما يحتاجونـــه وأطفالهم خلال شـــهر رمضان، الذي يشهد ارتفاعاً في الطلب على السلع الأساسية.

وأغلقت إسرائيـــل المعابر، ومنعت دخـــول أي مســـاعدات للقطـــاع في محاولة لتكثيـــف الضغط على حركة حماس لتمديد اتفـــاق المرحلة الأولى من وقف إطلاق النـــار، وعدم الدخول إلى المرحلة الثانية التي تستلزم حسب الاتفاق انســـحاب القوات الإسرائيلية من القطـــاع تماماً وإعـــادة حماس لباقي الرهائن وإطلاق سراح سجناء ومعتقلين فلســـطينيين في المقابل مع تنفيذ الشرط الأبـــرز المتمثل في وقف الحرب وهو ما ترفضه إسرائيل.

هذه الإجراءات التعســـفية تعكس سياسة العقاب الجماعي التي تهدف إلى خنق القطاع اقتصادياً وإنســـانياً، ممـــا يفاقـــم الأوضـــاع الكارثية، لا ســـيما في ظل شـــهر رمضان المبارك وانخفاض درجات الحـــرارة «. وأدى وقف المســـاعدات وإغـــلاق المعابر إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق، كما أن منع إدخال الوقود ينـــذر بانهيار الخدمات الأساسية وانتشار الأوبئة والأمراض. وقد حذرت منظمات دولية ومؤسسات محلية من أخطار عودة شبح المجاعة مجدداً إلى القطاع، مع استمرار قطع المســـاعدات، وفي ظل توقـــف عجلة الإنتاج والعمل، واعتماد ســـكانه على هذه المساعدات في توفير لقمة عيشهم اذ يعتمد 80 في المئة من سكان القطاع على المســـاعدات الإنسانية للبقاء على قيد الحياة. ويعرّض وقف المساعدات أكثر من 289,824 طفلاً و139,764 مسناً للموت جوعاً والبرد الشديد لعدم توفر الأغطية ووســـائل التدفئة، وفقاً لوزارة التنمية الاجتماعية في غزة.

في كل عـــام، كان شـــهر رمضان يحل على غزة وسط أجواء من الفرح والروحانيـــة، حيث كانت الشـــوارع تتزيـــن بالفوانيس المضيئة، والأطفال يتجولون بحماس بـــين المحال لشراء العام ليس كما كان في السنوات الماضية، فالأســـواق تعاني نقصًا حادًا في المواد الغذائية، والمســـاعدات الإنسانية تكاد تكون معدومة بعد أن أوقفت إسرائيل دخولها بحجج واهية. ومع ذلك، خرج الناس إلى الأسواق، متشبثين بما تبقى مـــن عاداتهم الرمضانيـــة، يحاولون شراء ما يستطيعون توفيره لعائلاتهم، وكأنهم يرفضون أن تســـلبهم الحرب حتى أبسط طقوسهم اليومية.

موائد رمضانية بيـن الركام... تحدي الجوع والحرمان

لم يـــترك الفلســـطينيون الظروف القاهرة تمنعهم من ممارسة عاداتهم الرمضانيـــة، ففي مدينة خان يونس، التي تحولت إلى أكوام من الدمار، أقيم أول ســـحور جماعي بـــين الأنقاض، اجتمع العـــشرات، كبارًا وصغارًا، على مائدة طويلة، تقاســـموا ما تيسر من الطعام، وأشعلوا الزخارف الرمضانية البســـيطة، في مشهد يحمل الكثير من الدلالات، أهمها أن هذا الشعب لا يمكن أن يُهزم.

لم يكن السحور وحده هو التحدي، بل إن الأطفال الذيـــن فقدوا منازلهم ودفاترهم وحتـــى ألعابهـــم، عادوا ليضيئوا فوانيـــس رمضان، التي بدت وكأنها شعلة أمل وسط ظلام الحرب، ارتفعت أصواتهم بفرح بريء، يقاوم الألم الذي حولهم، وكأنهم يرفضون أن يكونوا مجرد أرقام في تقارير الضحايا.

رمضان في الضفـــة.. معاناة لا تقل وجعًا

لم تكن غزة وحدها التي اســـتقبلت رمضان وســـط المعانـــاة، فالضفة الغربية أيضًا شـــهدت ظروفًا قاسية، ففي طولكرم، حيث استمرت العملية العســـكرية الإسرائيلية لأكثر من 21 يومًـــا، تم هدم منـــازل وتهجير آلاف الفلســـطينيين، ما جعل رمضان هذا العـــام يمر على الأهـــالي وهم في حالة نزوح وفقدان.

ومع اســـتمرار القتل والاعتقالات، ومع تحذيـــرات دولية مـــن خطورة التصعيد خلال الشـــهر الفضيل، كان الفلســـطينيون في الضفة يعبرون عن إحساســـهم بأن رمضان هـــذا العام يمر حزينًا، دون الفرحة التي اعتادوا عليها، فكيف يمكـــن لأحد أن يحتفل بالشهر الكريم، بينما يُقتل إخوانه في غزة، وتُهدم منازلهم على رؤوسهم؟

هل يُهزم شعب يرفع زينة رمضان فوق الأنقاض؟

وســـط هذا الكم الهائل من المآسي، يبقـــى الســـؤال الأهم: هـــل يمكن هزيمة شـــعب يحتفل برمضان رغم كل شيء؟ كيف يُكسر شـــعبٌ يجتمع حول مائدة الســـحور بـــين الركام، ويـــؤدي صلاة التراويـــح تحت خيمة بلاستيكية، ويرفع زينة رمضان فوق أنقاض المنازل؟ كيف يُهزم من يضيء الفوانيس وســـط العتمة، ومن يقيم الشعائر رغم التهجير والقتل؟

غزة ليســـت مجـــرد مدينة تحت الحصار، إنها رمز للصمود والإرادة، إنها رسالة إلى العالم أن الاحتلال والقصف والتجويع قد يسرقون الأرض، لكنهم لا يستطيعون سرقة الإيمان ولا القدرة على المقاومة، فبـــين الأنقاض، وتحت الخيام، وفي ظل التهديـــدات اليومية، يبقى الفلســـطينيون أوفياء لشهرهم الفضيل، مؤمنين بـــأن النصر قادم، مهما طال الزمن.

رمضـان غـزة.. ليس مجـرد صيام، بل مقاومة

رمضان في غزة هـــذا العام لم يكن فقط شهرًا للصيام والعبادة، بل كان فعـــل مقاومة يومـــي، مقاومة ضد الحرب، ضد التهجـــير، ضد التجويع، وضد محـــاولات محـــو الهوية، كان رمضانهم رســـالة بأنهم ما زالوا هنا، رغم أنف الاحتلال، وأن الحرب قد تدمر المباني، لكنها لن تقتل الروح.

في النهاية، سيأتي رمضان القادم، وستكون غزة أقوى، ســـتُعاد إعمار المســـاجد التـــي دُمرت، وســـتُضاء الفوانيس في شوارع جديدة، وسيتجمع الأطفال حول موائد الإفطار في منازلهم وليس تحـــت الخيام. ســـتبقى غزة، ويبقى شـــعبها، لأن من يستطيع أن يحوّل الأنقـــاض إلى زينة، والدموع إلى صلاة، والجوع إلى صبر، لا يُهزم أبدًا.

طبول الحرب تقرع في المنطقة:

هل اقتربت المواجهة مع إيران؟

محمد بن محمود

تشـــهد المنطقة حالة غير مسبوقة من التوتر مـــع تصاعـــد التهديدات الإسرائيليـــة والأمريكية ضـــد إيران، وســـط تقاريـــر غربية تكشـــف عن هجوم محتمل يســـتهدف منشـــآت إيرانية حساسة تشمل المواقع النووية والبنيـــة التحتية العســـكرية وحتى القيادة السياسية في طهران. تأتي هذه التطورات في وقـــت وضعت فيه إيران جميع مؤسساتها الأمنية والعسكرية في حالـــة تأهب قصـــوى، مؤكدة أنها ســـترد بحزم على أي اعتداء يستهدف أراضيها.

تصريحـــات الخبـــير البلجيكـــي في الشـــؤون الإيرانية ديدييـــه لوروا لصحيفة إيكـــو تعكس حجم المعضلة التي تواجههـــا إسرائيـــل في اختيار أهدافها نظـــرًا لتعددهـــا وأهميتها الاستراتيجية. وفقًا له، فإن أي هجوم إسرائيلي سيبدأ بسلسلة من الهجمات الإلكترونيـــة تهدف إلى شـــل قدرات الجيـــش الإيراني والحـــرس الثوري، يليها استهداف رموز النظام الإيراني وربما المرشـــد الأعلى نفسه، ثم قصف المنشآت النفطية والعســـكرية، قبل توجيه الضربة القاضيـــة إلى المواقع النووية في محاولة لإنهـــاء البرنامج النووي الإيراني أو تأخيره لسنوات.

تحالف أمريكـــي إسرائيلي لضربة عسكرية مرتقبة

تشـــير التحليلات إلى أن التنســـيق بين واشـــنطن وتل أبيب لشن هجوم عسكري ضد إيران أصبح أقرب من أي وقت مضى. صحيفة لو بوان الفرنسية وصفت محـــاولات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب للتوصل إلى اتفاق مع طهـــران بأنها مجرد وهم، مؤكدة أن استراتيجيته الحقيقية كانت تدفع نحو المواجهـــة العســـكرية بدلًا من التسوية الدبلوماسية.

التصعيـــد الخطير يعـــززه تصريح ســـابق لترامب أكد فيـــه أن الوضع في إيـــران يتطلب تحـــركًا سريعًا وأن الأمور وصلت إلى لحظات حاسمة، ما يكشف عن نوايا واضحة لتنفيذ ضربة عسكرية وشيكة.

بحســـب الخبراء، فإن إسرائيل غير قادرة على تنفيذ هجوم واسع النطاق ضد إيران بمفردها دون دعم عسكري واســـتخباراتي أمريكـــي مباشر. أي ضربة إسرائيلية سترافقها على الأرجح مشـــاركة مـــن القواعد العســـكرية الأمريكية في المنطقة، مما قد يؤدي إلى تعقيد الصراع وتحويلـــه إلى مواجهة إقليمية مفتوحة تشـــمل العديد من الأطراف الفاعلة في الشرق الأوسط.

الخبير لـــوروا يـــرى أن أي هجوم على إيران لـــن يؤدي بالـــضرورة إلى إسقاط النظام، بل سيؤدي إلى تأجيج المشـــاعر الوطنيـــة وتعزيـــز موقف القيادة الإيرانية داخليًا، حيث ستلجأ إلى خطـــاب الكبرياء الوطني لحشـــد الشعب خلفها، مما قد يجعل الضربة العســـكرية تأتي بنتائج عكسية على إسرائيل وحلفائها.

استعدادات إيرانية وتحركات عسكرية واسعة

ردًا على التهديـــدات المتزايدة، بدأت إيران منـــذ مدة في تعزيـــز دفاعاتها الجويـــة حـــول مواقعهـــا النووية والصاروخيـــة الرئيســـية، وفقًـــا لما كشفته صحيفة التليجراف البريطانية. مصادر حكومية رفيعة المســـتوى في طهران أكـــدت أن إيران نشرت أنظمة دفـــاع جوي إضافية حول منشـــآتها الحيوية، خاصة في نطنز وفوردو، كما عززت القواعد العسكرية الرئيسية في مختلف أنحاء البلاد لمواجهة أي هجوم مفاجئ.

قائد القـــوة الجوفضائية في الحرس الثـــوري الإيراني أمير عـــلي حاجي زادة أعلن أن إيـــران تعمل على تطوير منظومـــة دفاعية جديـــدة مضادة للصواريخ الباليســـتية، مشيرًا إلى أن هذه المنظومة ســـتكون جاهزة خلال الأشهر المقبلة، مما يعزز قدرات البلاد في التصدي لأي هجوم جوي محتمل.

أكد حاجـــي زادة أن إيـــران تمتلك القدرة على إنتاج صواريخ يصل مداها إلى ألفي كيلومتر، وأنه في حال تصاعد التهديـــدات الأمريكية، فـــإن طهران قادرة على توجيه ضربات صاروخية دقيقة ضد الأهداف القريبة والبعيدة.

التصعيد لـــم يقتصر على الدفاعات الجويـــة فقط، بل شـــمل أيضًا نشر منصات صاروخيـــة متطورة في عدة مواقع اســـتراتيجية، مع اســـتعداد القـــوات البحريـــة الإيرانية في مضيق هرمـــز لأي مواجهـــة محتملة، حيث يمكن أن تســـتخدم إيران هذا المضيق كورقـــة ضغط كبرى عـــلى الاقتصاد العالمي عـــبر تهديد الملاحـــة الدولية وصادرات النفط.

إيران تهدد باستهداف القواعد الأمريكية في المنطقة

في ظل التهديدات المتزايدة، أعلن قائد مقر خاتم الأنبياء الإيراني اللواء غلام علي رشـــيد أن أي هجوم إسرائيلي على إيران سيتم التعامل معه على أنه اعتداء أمريكي مباشر، مما سيســـتوجب ردًا يستهدف القواعد الأمريكية في المنطقة.

هـــذا التهديد الإيرانـــي يعكس نية طهران في توسيع نطاق الصراع في حال تعرضها لضربة عســـكرية، حيث لن يقتصر ردها على اســـتهداف المنشآت الإسرائيليـــة فقـــط، بل ســـيمتد إلى استهداف القوات والمصالح الأمريكية المنتـــشرة في دول الخليـــج والعـــراق وسوريا.

المحللون العســـكريون يرون أن أي هجـــوم إسرائيلي على إيران ســـيجر المنطقة إلى تصعيد غير مسبوق، حيث تمتلك طهران حلفاء أقوياء في العراق

وســـوريا ولبنان واليمـــن، يمكنهم تنفيذ عمليات عســـكرية ضد القوات الأمريكية والإسرائيلية، مما قد يجعل المواجهة تمتد إلى أكثر من ساحة قتال.

إضافـــة إلى ذلك، فإن إيـــران تمتلك ترســـانة صاروخية قادرة على ضرب عمق الأراضي الإسرائيلية، ما يعني أن أي ضربة إسرائيلية ســـتكون مكلفة للغاية، وقـــد تؤدي إلى دمار واســـع النطاق داخل إسرائيل نفسها، خاصة إذا ما قـــررت إيران اســـتهداف المدن الكبرى مثل تل أبيب وحيفا.

رئيـــس وزراء الاحتـــلال بنيامين نتنياهو أكد في أكثر من مناســـبة أن حكومته بدعم من واشنطن لن تسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي، مشيرًا إلى أن إسرائيل ستنهي المهمة مهما كلف الأمر. هذه التصريحات تعكس الإصرار الإسرائيـــلي على اســـتهداف البرنامج النـــووي الإيراني، حتى لـــو كان ذلك يعني الدخول في مواجهة مباشرة مع طهران.

هل تقترب الحرب؟ السيناريوهات المحتملة

مع استمرار التهديدات المتبادلة بين الطرفين، يبـــدو أن المنطقة تقف على حافة مواجهة عسكرية واسعة، حيث تتزايد المؤشرات عـــلى إمكانية اندلاع صراع مسلح قد يغير معادلات القوى في الشرق الأوسط.

الســـيناريو الأول يتمثـــل في قيام إسرائيل بتنفيذ ضربة جوية محدودة تستهدف منشآت نووية محددة داخل إيران، بهدف إبطاء برنامجها النووي دون التســـبب في اندلاع حرب شاملة. هـــذا الســـيناريو يعتمد عـــلى نجاح الضربة في تدمير الأهداف دون أن تؤدي إلى رد إيراني كبير.

الســـيناريو الثاني يتمثل في تنفيذ هجـــوم إسرائيلي أمريكي مشـــترك يســـتهدف بنيـــة إيران العســـكرية بالكامل، بما في ذلـــك مقرات القيادة والقواعد الصاروخية ومراكز الحرس الثـــوري، في محاولـــة لتوجيه ضربة قاصمة لقدرات إيـــران الدفاعية. هذا السيناريو قد يؤدي إلى رد فعل إيراني واسع يشمل ضرب القواعد الأمريكية في المنطقـــة واســـتهداف إسرائيـــل بصواريخ بعيدة المدى.

السيناريو الثالث والأخطر هو اندلاع حرب إقليمية شاملة، حيث ترد إيران عـــلى أي هجوم من خلال اســـتهداف المصالـــح الأمريكيـــة والإسرائيلية في المنطقة، ممـــا قد يدفع قوى أخرى إلى التدخل، مثل روسيا والصين، وهو ما قد يفتح الباب أمـــام مواجهة كبرى تمتد لسنوات.

في ظل هذه التطورات المتســـارعة، يبدو أن السؤال لم يعد متعلقًا بما إذا كانت الحرب ســـتحدث أم لا، بل متى وأين ســـتبدأ شرارتها الأولى. الجميع يترقب، والعالم بـــأسره يتابع بحذر، فيما يبدو الشرق الأوســـط على موعد مع مرحلة جديدة من الصراع قد تكون الأخطر منذ عقود.

21 سنة مرت
ألم يحن الوقت لتنظيم كأس أفريقيا مجددا؟

محمد الدريدي

مرّت أكثر من عشرين عامًا على آخر مرة استضافت فيها تونس بطولة كأس الأمم الأفريقية. تلك اللحظة، التي امتزجت فيها الرياضة بالفخر الوطني، شـــكلت بصمة لا تُنسى في تاريخ كرة القدم التونســـية و خاصة عندمـــا امتزجت بتحقيق أول لقب افريقي في تاريخ نسور قرطاج. لكن اليوم، وفي ظل التطورات الإقليمية ، يبقى السؤال الملح: ألم يحن الوقت لتكرار هذه التجربة وتنظيم كأس أفريقيا مجددًا؟

استضافة بطولة رياضية قارية ليست مجرد حدث رياضي، بل هي فرصة فريدة لتعزيز الســـياحة، وتنشـــيط الاقتصاد، وتلميع صورة الدولة على الساحة الدولية. تونس، بموقعها الجغرافي الإســـتراتيجي وتاريخهـــا الرياضي العريـــق، تملك كل المقومات لتكون وجهة مثالية لهذا الحدث.

لا شـــك أن بلادنـــا، المعروفـــة بجمال ســـواحلها وتنوعها الثقافي، تســـتقطب ملايين الزوار ســـنويًا. حيـــث إن تنظيم بطولة بحجم كأس أفريقيا يمكن أن يدفع أرقام الســـياحة نحو مستويات قياسية، خاصة إذا تم الترويج لها كوجهة رياضية وثقافية شاملة.

منـــذ أن احتضنت تونـــس البطولة في عام 2004، تغـــيرت الكثير مـــن الأمور عـــلى المســـتوى الريـــاضي والاقتصادي. أصبحت المعايير التنظيمية أكثر صرامة، والمتطلبات التقنية أكثر تعقيدًا، مما يضع تونس أمـــام تحديات تســـتوجب الإعداد الدقيق والتخطيط بعيـــد المدى خاصة في ضل الفقر الكبير الذي نشـــهده في ملاعبنا مقارنة بدول الجوار.

و رغـــم هذه التحديات، تونس ليســـت غريبة عن المنافسات الكبرى. فقد سبق لها أن استضافت بطولات ناجحة، وحققت في هذا السياق سمعة طيبة في مجال التنظيم. ما ينقص هو مبادرة واضحة والتزام قوي من الدولة لدفع ملف الترشيح.

قرار تاريخي

إن تقديم ملف ترشيح لاستضافة كأس أفريقيا لســـنة 2027 هو ليس فقط قرار رياضي، بل مســـؤولية تاريخية. يجب أن تتحمل الدولة التونسية دورها في دعم هذا الملف، خاصة وأن هـــذا الحدث يمكن أن يكون حافزًا كبيرًا لتطوير البنية التحتية الرياضية وتحفيز الاقتصاد المحلي.

حيـــث يجـــب تطويـــر ســـتة ملاعب بمواصفـــات عالمية يمكن أن يكون نقطة الانطـــلاق. إلى جانب ذلك، يجب العمل على تعزيز شبكات النقل، وتوفير بيئة مريحة للوفود والجماهير من جميع أنحاء القارة. و من الواضح أننا نمتلك عدة أوراق رابحة في ملف ترشيحنا إلى جانب البنية التحتية الســـياحية الرائدة، هناك خـــبرة تونس الطويلـــة في تنظيم الفعاليـــات الرياضية والثقافية. هـــذا يمكـــن أن يجعل الملف التونسي منافسًا قويًا أمام أي دولة أخرى.

ولكـــن النجـــاح في تقديـــم ملف قوي يتطلب أكثر من مجرد النوايا الحسنة. اذ على السلطات الرياضية والجهات المعنية التعاون بشـــكل وثيق لتجهيـــز الملف و التفكير في ملاعب عصريـــة، والدفاع عن ملفها بقوة أمـــام الاتحاد الأفريقي لكرة القدم.

لا يمكن إنكار أننـــا أمام فرصة ذهبية لاســـتعادة لحظة المجد الرياضي من خلال استضافة كأس أفريقيا مجددًا. ولكن هذه الفرصة لن تتحقق إلا بالمبادرة. على الدولة أن تضع هـــذا الهدف ضمـــن أولوياتها، وتعمل على تحويل الحلم إلى واقع.

فإذا كانت الرياضة حقًـــا مرآة للأمم، فإن اســـتضافة حدث مثل كأس أفريقيا يمكن أن يكـــون فرصة مثاليـــة لتقديم تونس بحلتها الأفضل، كدولة تتطلع نحو المستقبل بثقة وإصرار.

بين التطوير والانتقادات

الفيفا تواصل الوصاية على كرتنا

محمد الدريدي

انعقد اجتماع ضم وفد الفيفا وحضره رئيس الجامعة ونائب رئيس الجامعة ورئيس لجنة المالية ورئيس لجنة التطوير، حيث تمت مناقشة مواضيع عديدة تتعلق بسبل تطوير كرة القدم التونسية، الحوكمة المالية، تقنية VAR، وبرنامج عمل المكتب الجامعي في الأعوام الأربعة المقبلة. هذا الاجتماع يؤكد أن الوصاية لا زالت متواصلة على كرتنا، وتطرح تساؤلات حول مدى استفادة الكرة التونسية من هذه التدخلات.

الوصاية والتطوير: توازن أم تناقض؟

خلال الاجتماع، تم التركيز على كيفية تطوير كرة القدم التونسية، سواء من حيث البنية التحتية أو الكوادر الفنية. الفيفا تسعى دائماً لتعزيز مستوى اللعبة في مختلف أنحاء العالم، ولكن يبقى السؤال: هل التدخلات الدولية دائماً في صالح الكرة المحلية؟

و تتباين الآراء في الشارع الرياضي التونسي حول مدى تأثير الوصاية الدولية على الكرة الوطنية، حيث يرى البعض أن تلك التدخلات تدفع نحو تحسين المستوى وتطوير البنية التحتية، بينما يعتبرها آخرون عرقلة للإدارة المحلية واستقلالية القرار.

موضوع الحوكمة المالية كان من بين أبرز المواضيع المطروحة في الاجتماع. الفيفا تضع نصب أعينها ضرورة الشفافية والنزاهة في إدارة الأموال، وهو أمر لا غبار عليه. لكن، يبقى السؤال حول مدى جدية هذه التوجيهات ومدى تطبيقها على أرض الواقع. هل سيتم فعلاً تحسين مستوى الشفافية والمساءلة أم ستبقى الأمور على ما هي عليه؟

تقنية «VAR» بين التطوير والجدل

تقنية VAR (حكم الفيديو المساعد) هي إحدى التطورات التكنولوجية الحديثة التي دخلت عالم كرة القدم بهدف تحسين القرارات التحكيمية وتقليل الأخطاء. الفيفا تدفع باتجاه اعتماد هذه التقنية في المزيد من الدوريات والبطولات، بما في ذلك الدوري التونسي.

رغم أن تقنية VAR تهدف إلى تحسين نزاهة اللعبة، إلا أنها لم تخلو من الانتقادات. فقد اعتبرت بعض الأندية والجماهير أن التقنية تسبب في تعطيل سير المباريات وإضاعة الوقت. كما أن هناك تساؤلات حول مدى جاهزية الحكام المحليين لاستخدام هذه التقنية بشكل فعال.

برنامج عمل المكتب الجامعي: خطة مستقبلية أم تطلعات غير واقعية؟

برنامج عمل المكتب الجامعي للسنوات الأربع القادمة يتضمن خططًا طموحة لتطوير كرة القدم التونسية. تشمل هذه الخطط تحسين البنية التحتية، تطوير الفئات العمرية، وزيادة كفاءة الكوادر الفنية والإدارية.

مع ذلك، تواجه هذه الخطط تحديات كبيرة. التمويل هو أحد أبرز المعوقات التي قد تقف حجر عثرة أمام تنفيذ البرامج. بالإضافة إلى ذلك، يبقى التساؤل حول مدى جدية التنفيذ والالتزام بالخطط الموضوعة، خاصة في ظل وجود مشاكل تنظيمية وإدارية داخلية.

زيارة وفد الفيفا ستختتم بتنظيم لقاء حول كرة القدم النسائية في تونس. هذا اللقاء يعكس اهتمام الفيفا بتعزيز دور المرأة في الرياضة وتطوير كرة القدم النسائية، وهو أمر يستحق الثناء.

لكن، يبقى التساؤل حول مدى جدية هذا الاهتمام. هل ستتلقى كرة القدم النسائية الدعم اللازم لتطويرها أم أن هذه الخطوة مجرد مبادرة رمزية بدون تطبيق فعلي؟ الأندية النسائية تواجه تحديات كبيرة، منها نقص التمويل وقلة الفرص التدريبية.

المشاريع الممولة من الفيفا: شراكة فعالة أم مجرد استعراض؟

زيارة وفد الفيفا تتضمن أيضًا زيارة المشاريع الممولة من طرف الفيفا. هذه المشاريع تهدف إلى تحسين البنية التحتية للكرة التونسية، مثل بناء ملاعب جديدة وتجديد المرافق الرياضية.

و لكن، يبقى السؤال حول مدى شفافية هذه المشاريع ومدى فعالية تنفيذها. هل سيتم فعلاً تحقيق الأهداف المنشودة أم أن هذه المشاريع ستكون مجرد واجهة للإعلان دون تحقيق تغيير حقيقي على أرض الواقع؟

بينما تسعى الفيفا لتعزيز مستوى كرة القدم في تونس من خلال تطوير البنية التحتية والحوكمة المالية واعتماد التقنيات الحديثة، تبقى هناك تساؤلات حول مدى فعالية تلك التدخلات ومدى استفادة الكرة التونسية منها. هل تكون الوصاية الدولية دافعًا نحو التقدم أم عقبة أمام استقلالية الإدارة المحلية؟

الوقت وحده كفيل بالإجابة على هذه التساؤلات، ويبقى الأمل أن تكون تلك التدخلات خطوة نحو تحسين مستوى اللعبة وتطويرها لتحقيق تطلعات الجماهير التونسية.